البوجوميلية البلغارية عصيان مدني أم هرطقة دينية

د.كريم عبدالغنى عبد العاطى
كلية الآداب – جامعة المنصورة

المقدمة

تعد البوجوميلية واحدة من أكثر حركات العصور الوسطى غموضا وتشابكا ، وتداخلا بين المعتقدات الدينية والأفكار والمطالب السياسية والإجتماعية والإقتصادية . هذا الوضع المربك قد يسبب صعوبة وحيرة واضحة فى تعريف البوجوميلية البلغارية أهى ثورة مدنية قامت وفق برنامج وقيادة واضحة ،هدفها تغيير الأوضاع السياسية والإجتماعية فى البلاد، فإذا كانت كذلك ، فكيف تسترت خلف هذا الستار الكثيف من المفاهيم والعقائد الدينية التى تجاوزت الحد الذى يمكن أن يقبله المجتمع ، وتصبح عامل انقسام وفرقة داخل المجتمع ، وليست دعما للأفكار السياسية والإجتماعية . أما إذا كانت هرطقة دينية فإنها قد تجاوزت المفاهيم العامة للهرطقات التى يقوم دعاتها بتفسير بعض اشكاليات الدين المسيحى التى كانت محورا للعديد من المذاهب التى أظهرت خلافاتها مع الكنيسة ، بينما صارت البوجوميلية تبحث فمسألة الخلق والوجود والملكوت والصراع بين الخير والشر بل وتعدت ذلك إلى وضع شكل للعلاقة مع الملك والنبلاء والطبقة الحاكمة . ومن ثم فإذا أردنا الوصول إلى نتائج مقبولة فإنه يجب دراسة الأوضاع السياسية والإجتماعية فى البيئة التى أفرزت هذه المفاهيم والمعتقدات . وهل كانت هذه الحركة استجابة لتلبية متطلبات البلغار من الجانب الروحى والوجدانى أم أنها كانت استجابة للإحتجاج الإجتماعى والمطالب المادية والأمور السياسية .

تقع بلغاريا فى الركن الجنوبى الشرقى لشبه جزيرة البلقان ، وكان هذا الإقليم جزءاً من الإمبراطورية البيزنطية ، ولم يكن البلغار أنفسهم جزءاً من سكان شبه الجزيرة[١]. وقد تكون الشعب البلغارى من عرقين رئيسيين هما السلاف[٢] والبلغار . وكان السلاف هم الأسبق فى الوصول إلى المنطقة، فقد استقرت القبائل السلافية فى مجموعتين كبيرتين عبر الدانوب فيما يعرف بإقليم ولاشيا Wallachia.وفى أواخر القرن السادس عبرت نهر الدانوب أعداد كبيرة منالسلاف واستقروا ، ثم توالت هجرات السلاف فى شبه الجزيرة وكان السلاف الذين هاجروا إلىبلغاريا ومقدونيا من جماعة لغوية واحدة[٣] .

وفى القرن السابع كانت قبيلة الأنوجور Ongur البلغارية إحدى القبائل التركية تحت قيادة زعيمها كوفرات Kovrat يقيمون فى شمال بحر قزوين ، هؤلاء الأنوجور كانو خليطا عرقيا من

البلغار وغيرهم تحت قيادة زعيم بلغارى يدين بالولاء للسلاف. وفسنة ٦٣٥ تقريبا شق كوفرات عصا الطاعة السلافية .

وقام بتوحيد معظم البلغار فى هذا الإقليم تحت زعامته[٤]. ولما كان السلاف فى طريقهم إلى تكوين دولتهم ، فقد تم الإتفاق بين اسباروخ والقبائل على تكوين ما يمكن تسميته إتحاداً فيدراليا. ومع مرور الوقت فإن القبائل الخاضعة من السلاف قاموا بإستيعاب الفاتحين من البلغار ، فتبنى البلغار اللغة السلافية ، واستقبلت البلاد اسم الغزاة الفاتحين وصارت دولتهم تعرف ببلغاريا[٥].

كان المجتمع البلغارى مجتمعا متعدد الأعراق ، فقد تكون من خليط من السلاف والبلغار والسكان الأصليين للإقليم الناطقين باللغة اليونانية . وبينما تفرغ السلاف لأعمال الزراعة كان للبلغار السلطة والنفوذ . ويميل المجتمع البلغارى إلى الأرستقراطية الطبقية ، فتجلس العشيرة الحاكمة وقبيلتها على قمة الهرم السياسى ، ويعد الحاكم الذى يحكم بالوراثة واسطة بين الإله وبين الشعب[٦] . ويلى العشيرة الحاكمة وقبيلتها القبائل الداخلة "Inner" وهى التى انضمت إلى الإتحاد البلغارى عند بدايته ، وتتضمن أيضا القبائل التى انضمت طواعية إلى الإتحاد فى وقت لاحق. وهذه القبائل احتفظت بقيادتها على الرغم من حضور ممثلين من القبيلة الحاكمة فى الشئون الإدارية . وتتكون القبائل الخارجية "Outer" من القبائل التى تم إجبارها على دخول الإتحاد قبل أو أثناء الهجرة إلى البلقان ، وفى الغالب فقد تم استبدال قادتهم وحل محلهم أعضاء من رجال الأرستقراطية البلغارية[٧].

وينقسم نبلاء البلغار إلى فئتين ؛ الأولى هم كبار النبلاء ويطلق عليهم البويار boljari أو البويلاد boilads ، وصغار النبلاء وهم الباجاين bagains[٨]. وينقسم البوليار بدورهم إلى قسمين بويار الداخل وبويار الخارج . وكان معظم إن لم يكن كل بويار الداخل يقيمون فى العاصمة بلسكا Pliska أو فى ضواحيها ، ويعملون أساسا فى البلاط . أما بويار الخارج وهم الذين يقيمون فى الولايات ولهم سلطة داخلية قوية . ويبدو أنهم كانوا يشغلون المناصب الهامة[٩].

اعتلى بوريس الأول عرش بلغاريا عام ٨٥٢ ، وسطع اسمه بشده على صفحات التاريخ الكنسى والعلمانى . قضى النصف الأول من حكمه الطويل (٨٥٢- ٨٨٨) فى حرب مستمرة مع البيزنطيين والصرب والكروات والفرنجة . وحازت بلغاريا على الإهتمام السياسى للبيزنطيين والفرنجة ، كل منهما كانت تريد أن تكون على علاقة جيدة مع بوريس[١٠].

وعلى الرغم من معرفة بوريس بأهمية موقعه وقوته فى البلقان إلا أنه أدرك أيضا أن الديانة هى ما

يعيق علاقته بجيرانه المسيحيين من البيزنطيين والفرنجة ، وكذلك مع رعاياه فى جنوب شرق بلغاريا الذين يدينون بالمسيحية أو يميلون إليها . وهى حقيقة قد تؤدى إلى تهديد وحدة المملكة التى يحكمها مع نبلائه الوثنيين[١١]. وأراد بوريس أن يكون على قدم المساواة مع حكام جارتيه المسيحيتين ؛ بيزنطة والمانيا[١٢]. كل ذلك سارع باتخاذ بوريس لقراره فى سنة ٨٦٥ بقول المسيحية الأرثوذكسية واتخذ إسم الإمبراطور الرومانى ميخائيل عندما تلقى المعمودية على يد الأسقف الذى تم إرساله لإتمام هذه المهمة[١٣]. وفى ظل العقيدة الجديدة تم الإعتراف ببوريس ملكا بفضل من الله ، وصار يقف فى مكانة أعلى من نبلاء المملكة (١٤). على أية حال فمنذ أن اعتنق بوريس المسيحية واتخاذها ديانة رسمية لبلاده ، صارت لديه طموحات كبيرة فى بناء دولة بلغارية قوية . ووجد أنه لكى يحافظ على استقلال بلاده سياسيا يجب أولا أن، يكون مستقلا فى شئونه الدينية ، وأن يكون له نظامه الدينى الخاص بمملكته . وكان أمامه اختيارين يجب أن يتخذ قرارا حاسما بشأنهما ، هل سيختار المثال البيزنطى الملاصق له أم سيختار المثال اللاتيني . ولكنه سرعان ما أدرك بأن حلمه فى تكوين هيئة دينية مستقلة لن يحصل عليها أبدا من روما ، كما أدرك أيضا أن البابوية لن تسمح أبدا للسلطات العلمانية فى بلغاريا أن تتدخل فى شئون الكنيسة [١٥]. وفى نفس الوقت تأثر بوريس بالهالة المقدسةالتى تحيط بالإمبراطور البيزنطى ، وبالسلطة المطلقة التى يمارسها على رعاياه ، فالإمبراطور كان نائبا لله ، وأنه بهذه السلطة المطلقة فى الشئون الروحية والمادية صار له ما لله وما لقيصر[١٦]. ومن ثم فإن المثال البيزنطى هو الذى حاز إعجاب بوريس، فقد كان هو نفسه خانا بربريا يحيط به مجموعة هائلة من رجال الأرستقراطية البلغارية[١٧].

ومهما كانت بواعث بوريس فى بداية اعتناقه للمسيحية ، فإنه بالتاكيد كان كان يقصد أن يستخدم التحول إلى المسيحية لتحقيق مصالحه الخاصة فى توحيد بلاده وتدعيم سلطانه ، كان يريد من المسيحية أن تجعله ندا للإمبراطور البيزنطى[١٨].

اضطر كثير من البلغار إلى اعتناق المسيحية ، وتم تعميدهمبناء على رغبة الملك ، غير أن هذا الإجراء أثار حفيظة البلغار ، وثاروا ثورة عنيفة ضد بوريس ، وأرادوا أن يقتلوا الملك واختيار حاكم آخر مكانه ، وكان رد بوريس في منتهى العنف [١٩] .

ومازالت مشكلة بوريس الرئيسية التى استغرقت اهتمامه ؛ هى بناء دولة قوية مستقلة سياسيا ، ووجد أنه يجب عليه أولا انشاء كنيسة وطنية مستقلة ، لأن وضع الكنيسة البلغارية تحت اشراف أسقف بيزنطى سيؤدى لا محالة إلى ضمها لكنيسة القسطنطينية ، وحاول التفاوض من جديد مع

البطريرك فوتيوس وأرسل إليه رسالة تتضمن بعض الإستفسارات وفى النهاية طلب منه تعيين بطريرك مستقل لدولة البلغار[٢٠]. وجاءت إجابة فوتيوس على رسالة بوريس متضمنة الرد على المسائل السياسية والمذهبية ، ولكنه لم يذكر شيئا عن البطريرك الذى طلبه بوريس[٢١]. بل يقال ان فوتيوس أعلن بأن أساقفة البلغار يجب أن يكونوا من اليونانيين ، ولابد أن يخضعوا لبطريرك القسطنطينية[٢٢] .

لم ييأس بوريس ولم يتخل عن مطلبه ، وأحس أن بإمكانه أن يستثمر العلاقات المتوترة بين روما والقسطنطينية لتحقيق مصالحه . ومن ثم قرر بوريس أن يتجه بمطالبه إلى البابا ، وقام بإرسال سفارة رفيعة المستوى إلى البابا نقولا فى أغسطس ٨٦٦ ، وكان أهم مطلب فى الرسالة أن يقوم البابا بتعيين بطريرك لبلغاريا[٢٣] .

كانت استجابة البابا لمطالب بوريس محدودة للغاية [٢٤]. أما فيما يتعلقبتعيين بطريرك علي رأس الكنيسة البلغارية ، أعلن البابا ان الظروف غير مهيأة لذلك[٢٥].فور وصول البعثة البابوية إلي بلغاريا بدأت في تنفيذ السياسة البابوية ، فقاموا بطرد المبشرين ورجال الدين البيزنطيين وتم استبدال القداس اللاتيني بالقداس اليوناني ، مما أدي الي حيرة وارتباك معتنقي الديانه الجدد . وتوفي البابا نيقولا في ديسمبر من نفس السنة ، وجاء بعده البابا هادريان الذي سار علي نفس سياسة البابا السابقه ،وتوترت العلاقة بين البابا وبوريس بسبب عدم الموافقة علي تعيين رئيس الاساقفة الذي رشحه بوريس[٢٦]. وهكذا وجد بوريس نفسه في ورطة شديدة لرفض كل منالكنيستين تحقيق مطالبه بإنشاء كنيسة مستقله في بلغاريا فقرر بوريسأنيرسل سفارة الي المجمع المسكوني المنعقد في القسطنطينية سنة ٨٧٠ ، بسؤال محدد عن البطريركية التى تتبعها كنيسته ، وكانت الإجابة أن بلغاريا فى السابق كانت تحت سيادة بطريركية القسطنطينية ويجب أن تعود إليها[٢٧]. وقام بتعيين رئيس للأساقفة وعدد من الأساقفة وكثير من القساوسة للكنيسة البلغارية[٢٨].

بعد وصول رجال الدين البيزنطيين إلي بلغاريا ، طلب بوريس من رجال الدين اللاتين مغادرة البلاد بعد أن عملوا فيها لمدة ثلاث سنوات[٢٩]. وبدأ رجال الدين البيزنطيين يقومون بأعمالهم في التبشير ورعاية الخدمات الدينية . وهكذا تم إنشاء أول كنيسة وطنية بلغارية في العاصمة بريسلاف ، علي الرغم من أنها لم تكن مستقلة تماما ، فقد كان يتم تعيين رئيس الأساقفة من القسطنطينية[٣٠].وكانت المشكلة الرئيسية التي واجهت رجال الدين البيزنطيين تتمثل في اللغة ، فإن الكتب الدينية مكتوبه باللغة اليونانية ، ويلقون عظاتهم باللغة اليونانية ،ولا يقومون بشرح

المسيحية للبلغار بلغة مفهومة لأنه كان يتعذر علي جموع البلغار فهم اللغة اليونانية[٣١].

فكان عليهم أن يتعلموا اللغة اليونانية أو أن يتم أداء الطقوس الدينية والخدمة الكنسية باللغة السلافية ، أما البديل الثاني والأكثر واقعية أن يتم إعداد مجموعة من رجال الدين البلغار لتولي الوظائف الكنسية ، لأن صغار رجال الدين ذوي الأصول البلغارية كانوا من أنصاف المتعلمين ، ويستخدمون اللغة اليونانية في الخدمة الكنسية لأنه لم تكن هناك كتابات دينية باللغة السلافية[٣٢]. يؤكد ذلك أن المدارس التي تم إنشاؤها علي النظام البيزنطي لتدريب التلاميذ المحليين ليكونوا رجال دين المستقبل للعمل في الكنيسة البلغارية ، كان يتم تعليمهم باللغة اليونانية.وهكذا كانت الأمور تسير علي غير رضا بوريس ، وصار واضحا لديهأنه طالما استمر الأساقفة ورؤساء الأساقفة اليونانين في رئاسة المناصب الدينية في الكنيسة البلغارية ، ويسيطرون علي هذه المدارس، فإن هناك صعوبة بالغة لإدخال اللغة القومية في الكنيسة[٣٣].

وثمةحادث آخر أثركثيرا في تاريخ بلغاريا وحضارتها ، ذلك أن الإنتاج الثقافي الذي ابتكره سيريل وميثوديوس متضمنا اختراع الأبجدية السلافية وترجمة الكتاب المقدس والكثير من كتب التراث المسيحي إلي اللغة السلافية قد وصل إلي بلغاريا لأنه بعد وفاة ميثوديوس في سنة ٨٥٥ تعرض تلاميذه للإرهاب والإضطهاد من جانب السلطات الدينية والمدنية. ولم يكن أمامهم إلا الهروب من مورافيا ، فاتجه ثلاثة منهم،هم كليمنت clementونعوم Naumوأنجلاري Anglary إلي الأراضي البلغارية آملين أن يجدوا فيها السلام. وقد تأسس أملهم هذا من المعرفة المكتسبة بأن بوريس يرغب في الحصول علي معلمين من السلاف ، وبأنه سيتم الترحيب بهم في بلغاريا[٣٤].

استقبل بوريس تلاميذ سيريل وميثوديوس بود شديد وبطريقة تنطوي علي الاحترام والتقدير، وأمر بتوفير كلاحتياجاتهم[٣٥]. وأدرك بسرعة أن مايحملونه من الأبجدية السلافية والأدب المكتوب المترجم عن اليونانية بالإضافة إلي القداس السلافي وكتب الخدمة الكنسية ، سيكون عونا كبيرا عندما يبدأ في تحقيق الإستقلال الكنسي الكامل ، وأن تأرجح ولاءه الديني بين كلا من روما والقسطنطينية إنما يظهر أنه لم يكن راضيا عن وجود رجال الدين اليونانين أواللاتين في بلاده[٣٦].

ولم يقتصر الأمر علي وصول هؤلاء الثلاثة ، ولكن ثمة أمر آخر ساعد علي ازدياد آمال وطموحات بوريس بوصول مجموعة أخري من رجال الدين الذين سبق لهم العمل بين السلاف، وهؤلاء من خريجي المدرسة التي أنشأها كل من البطريرك فوتيوس وميثوديوس في القسطنطينية سنة ٨٨٢.

ويقال أن الأمير سيميون الذي أرسله والده للدراسة في القسطنطينية ، ربما ليتولي رئاسة الكنيسة

بعد عودته ،كان دائم التردد علي هذه المدرسة ، وأنه عندما عاد سنة ٨٨٦ إليبلغاريا ، جاء وبصحبته بعض هؤلاء الدارسين[٣٧].

بدأ بوريس في تنفيذ مشروعه بحرص شديد ، فلم يرغب في إثارة نبلاء المملكة أورجال الدين اليونانين ، ومن ثم فقد نأى بمشروعه عن العاصمة التي جعلها مركزا للدراسات تحت إدارة نعوم ، أما العمل الرئيسي في التبشير وإعداد وتدريب الكهنة علي أداء الخدمة الكنسية باللغة السلافية ، فقد أوكل ذلك إلي كليمنت ، وتم إرساله إلي مقدونيا للعمل هناك[٣٨].

كانت المهمة الأولي لكليمنت هى تعميد كل من لم ينالوا المعمودية ، وتقوية إيمان من لم تترسخ المسيحية في قلوبهم من خلال وعظهم وهدايتهم بلغة يفهمونها[٣٩]. ومن خلال الإستخدام الواسع للأبجدية السلافية الجديدة والكلمة المكتوبة حقق عامة الناس في بلغاريا في العصور الوسطي ما لم يحققه اي بلد آخر في المنطقة ، فلأول مرة صار عامة الناس قادرين على قراءة لغة يمكنهم فهمها[٤٠].أما في ميدان الترجمة فقد كلف بوريس كتبته بترجمة الكتب الدينية من اللغة اليونانية إلي اللغة السلافية ، وعهد إلي نعوم بالإشراف علي ذلك ، وخصص مقرا لهم في الديرالذي بناه في مواجهة برسلاف القديمة[٤١]. وهكذا أصبح الدير الملكي مركزا لانتاج الكتب حيث عاش منشئوا الأدب البلغاري القديم.وعملوا تحت رعاية بوريس[٤٢]. ثم فيعهد سيميون الابن الثالث لبوريس[٤٣]. الذي بفضل تعليمه الحر ومعرفته باليونانية كان أكثر حماسه للإسراع بترجمة كتب الطقوس الدينية ، وفي رعايته لكثير من شباب الكتاب البلغار الذين ظهروا لاحقا ككتاب بارزين[٤٤].

تنازل بوريس عن العرش سنة ٨٨٨/٨٨٩ ودخل الدير، وتلاه علي العرش ابنه فلاديمير الذي لم يكن متوافقا مع المسيحية وسعى لعودة الوثنية من جديد[٤٥]. وخرج بوريس من الديروقام بعزل فلاديمير وسمل عينيه ووضعه في السجن. وبعد أن هزم أنصار فلاديمير عقد بوريس مجلسا للبويار في سنة ٨٩٣ أعلن فيه تعيين ابنه سيميون حاكما علي بلغاريا[٤٦]. ولم يكن ذلك هو القرار الوحيد المهم الذي تم اتخاذه في مجلس ٨٩٣.ويبدو أن بوريس أراد أن يضع لمساته علي تنظيم الكنيسة البلغارية فتم الإعلان الرسمي بأن اللغة السلافية هي اللغة الرسمية للبلاد، وأصدر مرسوما بفرض القداس السلافي على الكنيسة ، وهذا يعني أيضا استخدام اللغة السلافية في إدارة باقي الطقوس الدينية. وفي نفس السنة أيضا تم اتخاذ القرار بنقل العاصمة من بلسكا إلي بريسلاف[٤٧].

وذلك تشبها بالإمبراطور قسطنطين العظيم الذي نقل العاصمة من روما إلي القسطنطينية وذلك في تعبير واضح يرمز إلي التخلي عن الوثنية، وقطع الصلة بكل ما يتعلق بالتاريخ الديني

القديم[٤٨]. وقد استتبع ذلك أن يتم الاستغناء عن رجال الدين اليونانين، ولكن عدد الكهنة السلاف الذين تم تأهيلهم علي الرغم من كثرتهم ، لم يكن كافيا لشغل كافة الوظائف الكنسية ، ومن ثم فإن إدخال القداس السلافي في الكنائس البلغارية يجب أن يتم بالتدريج حيث سيزداد أعداد القساوسة السلاف[٤٩]. وقد اكتمل الهيكل الوظيفي للكنيسة البلغارية عندما قام سيميون بتعيين كليمنت اسقفا لديبركا Debrica وفيلكا velica وبذلك أصبح كليمنت أول أسقف سلافي في الكنيسة البلغارية[٥٠].وبعد ذلك تم تعيين رئيس الأساقفة لينتوس leontiusبطريركا للكنيسة البلغارية[٥١].

كانت أعمال التبشير التي يمارسها كل من رجال الدين اليونانين أواللاتين تتم في العلن وبرعاية من السلطات البلغارية ، ولكن كانت هناك أعمالا تبشيرية أخري تتم في الخفاء مما أثرأيضا فى الحياة الدينية والعقائدية لكثير من البلغار وخصوصا العقائد البولسيانية[٥٢].

ويؤمن البولسيان بوجود خالقين للكون ، الخالق الأول أو الله هو الذى خلق الروح والسماوات ، والخالق الثانى أو الشيطان هو الذىخلق العالم المادى ويقوم بحكمه[٥٣] .

ولا يحملون أى تقديس للسيدة مريم العذراء لأن المسيح لم يولد منها وانما حصل على جسده فى السماء ، ثم مر من خلالها ، وأنها لم تظل عذراءبعد ميلاده ، بل كان لها أبناء آخرون ، وأعلنوا أن أم المسيح التى يجب تقديسها ليست مريم وإنما أورشليم السماوية. كما يقولون أن الله بدافع حبه للبشر أرسل أحد الملائكة لكى ينزل على الأرض ويولد من امرأة ، وهذا الملاك منحه الله لقب الإبن[٥٤]. كما ينكرون التنظيم الكنسى ورجال الدين ، ولا يقدسون الكنائس لأنها مجرد دور يلتقى فيها المصلون ، ولا يحملون أى تقديس للصليب لأنه عبارة عن قطعة خشب وأداة للعقاب[٥٥] ويرفضون تقديس الصور والأيقونات ، ويرفضون طقوس الزواج والتعميد[٥٦]. ويرى البعض أن التعميد لا يجب أن يكون بالماء مثلما تفعل الكنيسة لأن المسيح لم يقل "أنا الماء الحى" وإنما يكون التعميد بالإسم فقط[٥٧]. وانهم لا يشاركون فى طقوس الكنيسة لأنها طقوس لا معنى لها ، وينكرون العهد القديم وأجزاء من العهد الجديد. فهم يعترفون فقط بالأناجيل ورسائل بولس ويعقوب ويوحنا ويهوذا. ويقرأون أيضا رسائل زعيمهم سرجيوسعن القديس بولس[٥٨] . وأن القربان الذى يتناوله المسيحيون فى طقس التناول ليس لحم ودم المسيح وإنما هى كلمته[٥٩].

انتشر مذهب البولسيان فى الأقاليم الشرقية للدولة البيزنطية وسببوا الكثير من المتاعب والإضطرابات فى آسيا الصغرى ، فاستخدمت معهم القوات البيزنطية الكثير من أعمال العنف

والإضطهاد. ولكن يبدو أن السلطات البيزنطية وجدت أن نقل كثير منهم من أماكن تجمعهم إلى مواطن جديدة قد يؤدى إلى إضعافهم .

وبدأوا فى عهد الإمبراطور قسطنطين الخامس (٧٤١- ٧٧٥) بنقل مجموعة منهم إلىإقليم تراقيا، وفى عهد الإمبراطور حنا الزمسكستمت أضخم موجة من موجات التهجير القسرى لعناصر البولسيان من آسيا الصغرى إلى شبه جزيرة البلقان[٦٠]. واستقرت أعداد كبيرة منهم حول قلعة فليبوبولس ، ومنها إلى بلغاريا . ويبدو أن بلغاريا صارت هدفا للمبشرين البولسيان الذين نشطوا منذ وقت مبكر لنشر مذهبهم وفق خطة ممنهجة ، يؤكد ذلك ماجاء فى مقدمة كتاب بطرس الصقلى عن تاريخ البولسيان الذى أهداه إلى رئيس أساقفة بلغاريا جاء فيه : أنه أثناء زيارته لتفريق Tefrice فى سنة ٨٦٩ / ٨٧٠ ، فقد استمع إلى جماعة من هؤلاء المجدفين وهم يثرثرون عن عزمهم إرسال عدداً من رجالهم إلى بلغاريا لنشر عقائدهم ، هذا التقرير يمكن قراءته بشكل مقنع ، فالبولسيان قد عاشوا فى إقليم تراقيا لأكثر من مائة عام ، مما جعل الوضع الدينى عبر الحدود فى بلغاريا عرضة بشكل خاص لتأثيرهم ، كما يشير تقرير بطرس أن قادة البولسيان فى تفريق كانوا على اتصال منتظم مع بولسيان تراقيا الذين يتم اختيار البعثات التبشيرية إلى بلغاريا من بينهم[٦١]. ولما كان العديد من البلغار على علم وإدراك بأن هناك طرقا مختلفة لممارسة الإيمان المسيحى الذى كان يبشر به المبشرون من الأرثوذكس والكاثوليك . ومن ثم كان وجود الوعاظ والمبشرين البولسيان مقبولا ولا يتنافى مع الوضع العام[٦٢] . ومع ذلك فإن يوحنا الإكسارخ John the Exarch الباحث والكاهن الذى كتب فى عهد سيميون معرضا بالمانويين والوثنيين السلاف الذين لا يخجلون من دعوة الشيطان بأنه الإبن الأكبر لله[٦٣].

ونتيجة لذلك أصبح بعض الفلاحين السلاف عرضة للهرطقة لأن الكنيسة الأرثوذكسية لم يكن لديها الوقت الكامل لتعليم هؤلاء الوثنيين البدائيين أصول الديانة المسيحية ، كما أن السلاف الساخطين لا يحبون البيزنطيين أو الحكومة أو البويار أو الكنيسة القائمة . وكانوا ينظرون إليهم جميعا كأدوات للقمع . ومن ثم فقد وجدوا بلا شك أن عقيدة البولسيان أو المساليين أكثر جاذبية وقبولا ، وقدم دعاة هذه المذاهب الأمثلة الجاذبة من خلال العيش فى حياة طاهرة وكثرة الصوم والصلاة . والأهم من ذلك كله كان بإمكانهم توضيح أن العالم المادى كان مصدرا لكل الشرور ، ولا بد أن عامة السلاف قد نظروا إلى هؤلاء الدعاة الغرباء الذين عاشوا بينهم وعلموهم العقيدة الجديدة ؛ انهم بلا شك رجال مقدسون . وأن تقواهم باتت واضحة عند مقارنتها بتقوى رجال الدين البلغار[٦٤].

لم يكن البولسيان الثنائيون وحدهم الذين استغلوا حالة السيولة الدينية فى بلغاريا للتبشير بمعتقداتهم ، ولكن ثمة مذهب ثنائى آخر ، نشط أتباعه فى بلغاريا ، ربما على نطاق محدود وهم المساليون Massalians أى المصلون . وينسب إليهم إنكارهم للعهد القديم وعدم تقديس مريم العذراء التى لم تكن سوىوالدة ليسوع الإنسان، ويعتبرون الصليب شيئا ممقوتا لا يجب عبادته أو تقديسه . ويعتقدون بأن الشيطان كان الإبن الأكبر لله ثم أصابه التكبر وتمرد على أبيه ، وبعد سقوطه قام بخلق العالم المادى(٦٥).

ومن ثم فإن كل إنسان فى داخله شيطان ، وأنه من أجل التخلص من هذا الشيطان يظهر المساليون حقيقة عبادتهم الكنسية . فلكى يتم طرد الجنى أو الشيطان والإبقاء على الروح القدس ، فإن الصلاة وليس التعميد هو الذى يفعل ذلك . وقالوا بأن الصلاة المستديمة غير المنقطعة والمكثفة كفيلة بإخراج الشيطان من الأنف أو الفم ، وأن الصلاة الوحيدة التى يجب أداؤها هى الصلاة الربانية(٦٦).

كل هذه المذاهب والقيم الدينية كانت تتنافس على أرض وثنية فى بلغاريا . ولم تكن الوثنية البلغارية وثنية مجسمة مثلما كانت فى وثنية اليونان القديمة أو الرومان وإنما كانت وثنية بسيطة روحانية ، وتشمل عدد قليلمن الآلهة مثل بيرون Berun أو سفاروج Svarog أو دازبوج Dazbog . ولم يكن لعبادة الآلهة معابد خاصة أو كهنة ، وتقام الطقوس فى الهواء الطلق ، يؤديها أرباب البيوت ورؤساء القرى والقبائل تحت أشجار السنديان أوالليمون . وكانت القرابين تقدم فى الغالب من الغلال أو الحيوانات كما فى حالة القرابين التى كانت تقدم لبيرون الذى يمثل زيوس أو جوبتر السلافى(٦٧). كما كانت لهم عبادات أخرى من الأجرام السماوية ويؤلهون الشمس والقمر والنجوم ، كما يقال أنهم كانوا يقدسون الماء والنار(٦٨).

هذه الظواهر العرقية والدينية والثقافية كانت متوازنة مع التطور الإجتماعى والإقتصادى والسياسى الذى غير من شكل الدولة البلغارية ومجتمعها بشكل كبير عن مظهرها الأصلى . وكان الإنهيار النهائى للعشيرة والتكوين القبلى الذى بدأ بنهاية القرن التاسع ، وأدى إلى التأسيس الدائم للإقطاع بإعتباره النظام الإقتصادى والإجتماعى السائد ، مع التناقضات المتأصلة فالنظام الطبقى وملكية الأرض(٦٩).

امتلكت طبقة البويار Boyar القوية إقتصاديا وصاحبة الفوذ السياسى جزءا كبيرا من الأرض واحتلت أعلى المناصب المدنية والعسكرية . وكانت ثروة الكنيسة تكمن أساسا فى حيازة الأرض الزراعية التى كانت ملكا جماعيا لها ، كما كان لرجال الدين العديد من الإمتيازات الإجتماعية

والقانونية ، كما امتلكت الأديرة الكثيرمن العقارات والأراضى التى تدر عليهم دخلا كبيرا[٧٠].

يتألف جمهور السكان من الطبقات العاملة فى الريف والمراكز الحضرية من الفلاحين والحرفيين والمعلمين والكتاب الذين هم صناع الثروة المادية والثقافية لبلغاريا، ويشكلون السواد الأعظم من دافعى الضرائب . ولعبت هذه الطبقة دوراحيويا فى المجتمع البلغارى، ولكن لم تكن أوضاعها الإقتصادية والإجتماعية والقانونية ملائمة ، مقارنة بالطبقة الحاكمة ذات الثروة والنفوذ والإمتيازات ، وكانت الطبقة الأرستقراطية العلمانية والدينية أصغر عددا ولكنها أكثر قوة وتأثيرا ، ومن ناحية أخرى فإن الطبقة الكادحة التى يعمل أعضاؤها بلا كلل ويدفعون الضرائب الثقيلة والعديد من الرسوم الأخرى[٧١]. وبالإضافة إلى الضرائب المنتظمة والأعمال المقننة فقد تم تكليفهم بأداء العديد من الخدمات الإضافية لكل من السلطة المركزية وسادتهم الإقطاعيين مثل القيام ببناء الجسور والحصون وصيانة الطرق والمبانى ، ونقل مواد البناء وتوفير الغذاء والإمدادات ، وتوفير المأوى والغذاء لوحدات الجيش وحاشية الملك أو البويار ، واستضافة وإعاشة المبعوثين الأجانب العابرين بالمدينة أو القرية[٧٢]. ومن ثم فإن الأحوال الإقتصادية فى بلغاريا كانت من الأسباب التى دفعتالعديدمن المستنيرين لرفض آراء الكنيسة الأرثوذكسية التى تتعلق بالنواحى الإقتصادية والإجتماعية والبحث عن تفسير آخر ، وكان من السهل عليهم أن يجدوا الحل فى مفاهيم وتعاليم أخرى خارج نطاق الكنيسة[٧٣].

عرفت الطبقة الحاكمة بما فى ذلك كبار رجال الدين أنها تستطيع السيطرة على الوضع القائم والحفاظ على مركزها المتميز فى المجتمع ، فلجأت السلطات العلمانية بطبيعة الحال إلى استخدام القوة الباطشة فى بقاء المجتمع تحت السيطرة ، بينما شعر القادة الدينيون أن تستمر السيطرة من خلال نشر الأدب الدينى الدعائى الذى يدعو إلى الطاعة[٧٤] . وأدى الإستقطاب الشديد للمجتمع البلغارى فى القرن العاشر إلى الترويج للأفكار التى تخدم مصالح الطبقات الحاكمة من النبلاء والبويار وكبار رجال الدين من الأثرياء والميسورين ، وتوظيف الآراء التى تبشر بها الكنيسة بإعتبارها الركيزة الأساسية للنظام الإجتماعى والإقتصادى القائم . فاستندوا إلى تعاليم الكنيسة عن التوحيد بإعتباره المبدأ الأسمى فى خلق الكون ونظامه. فالله بحسب الكتاب المقدس هو خالق العالم المرئى وغير المرئى والإنسان، ويملك سماء محاطة بالملائكة وخدامه المخلصين ، وكل منهم يؤدي واجبات معينة وفق نظام محكم مبين، وأن عالم السماء وفقا لتعاليم الكنيسة يعد دولة ذات حاكم أعلي و تسلسل هرمي صارم للرؤساء والمرؤسين[٧٥]. وهكذا تم نقل مبدأ التوحيد إلي مجال العلاقات الدنيوية حيث تم تفسيره علي معني أن الإله السماوي هو الذي حدد من يجب أن

تكون له السلطة علي الأرض وتم الادعاء بأن القوة الأرضية هي من أصل إلهي ويفترض أن القيصر والبويار هم الذين اختارهم الله ومن ثم فإن من يجرؤ علي معارضة الحكام إنما يرتكب خطيئة في حق الإله لأنه يعارض ارادته(٧٦).

وهكذا اظهروا لعامة الناس أن التمرد أو عدم الرضا لإمبرر لهم وأن جهودهم للمقاومة انما هي أعمال مجرمة في نظر الله(٧٧).

كانت الكنيسة تبشر بأرائها عن الثروة والأثرياء بروح تلائم مصالح الحكام والمتميزين وتدعي بأن ملكية الثروة في حد ذاتها ليست خطيئة اذا ما تم استخدامها بشكل معقول وكان للفقراء نصيب منها وهكذا يتم نسخ النداءات المنسوبة للمسيح بالتحلي بالفقر والتواضع والتخلي عن الممتلكات ولذلك فقد تم التأكيد علي فكرة أن الثروة ان هي إلا هبة من الله .وان الأثرياء كانوا هم المفضلين في عيون الرب وهذا الإله قد منحهم الخيراتالدنيوية بسخاء كرمز للنعمة وهكذا فقد ارتبطت الأشياء المنعم بها بإرادة الحاكم الإلهي إن الله هو من يختار من يكون غنيا ومن يكون فقيرا. ومن خلال ارادته تم توضيح عدم المساواة القائمة في الملكية ومع ذلك فإن الآراء التي طرحتها الكنيسة حول قوة الله باعتباره الخالق الوحيد والمطلق وانه هو الذي اختار الحكام الدنيويين والأثرياء علي أساس انهم المفضلون عنده(٧٨).

وفي ظل هذه الأوضاع شعرت الطبقات الكادحة باهتزاز إيمانها فيما وعدت به الكنيسة الرسمية ونمت هذه الشكوك إلي الاقتناع الراسخ بأن كل ما قيل عن الله وكمال ترتيبه كان مجرد كلمات جوفاء لا تعني شيئا ويقصد بها فقط إخفاء المعاناة اليومية للناس. ويشعر ضحايا الظلم والاستبداد الاقطاعيأن عقائد اللاهوت المسيحي كانت خالية من الحقيقة وأن الكنيسة الرسمية وغيرها من الهيئات والمؤسسات العلمانية لم تجد أى تبرير لأن يكون ما أصابهم من الله وإنما عمل من أعمال الشر والشيطان أو الإله المزيف الذي يخدمه السادة الكنسيين والعلمانيين ولذا فإن جموع الشعب البلغاري المقهورين في ظل النظام الاقطاعي صاروا مقتنعين بأن النظام القائم علي الأرض ليس من عمل الله.وإنما من فعل بعض القوي الشريرة(٧٩). ولذلك فقد قوبلت هذه الآراء بالمقاومة من قبل طبقات المجتمع البلغاري التي كانت غير راضية عن السلطة القائمة في نظامها الاجتماعي والسياسي وكان هؤلاء الساخطون بشكل رئيسي من الفلاحين وفقراء المدن وكذلك الطبقة الدنيا من رجال الدين الذين كانت أوضاعهم لا تختلف كثيرا عن أوضاع الفلاحين(٨٠).

وعلي الرغم من الجهود السياسة والأدبية للطبقات الحاكمة في بلغاريا بما في ذلك كبار رجال الدين الا انها لم تنجح في تخفيف حدة الاحتجاج العام(٨١).

كانت الدولة البلغارية منذ نشأتها دولة محاربة وذلك لوقوعها وسط مجموعة كبيرة من الدول والشعوب مثل الصرب والمجيار والميروفينجيين والفرنجة والروس والبيزنطيين وكانت دائما أما دول معتدية تشن الحروب لتأمين مصالحها أومعتدي عليها من الجيران فتقوم بالدفاع عن نفسها وكانت هذة الحروب تدور بصورة متزايدة وعلي فترات قصيرة الأمر الذي جعلها جزءا من الحياة العامة للبلغار. وصارت لديهم أحلاما كبيرة تتعلق بنتائج هذه الحروب. وبنفس القدر كان لديهم الكثير من المخاوف وعدم الاطمئنان، الأمر الذي شكل حالة من القلق والترقب.

وكانت معظم هذه الحروب واطولها تلك التي دارت بينهم وبين البيزنطيين التى خلقت العداء والكراهية بينهما، وصار كثير من البلغار كارهين للقيم والمؤثرات الحضارية البيزنطية.

كانت الخسائر المادية والبشرية فادحة فى الجانبين ومع الكثير من الاتفاقيات والمعاهدات لم يكن البلغار حريصين على استمرار السلام . وتميز العصر البلغاري الوثني الذي امتد طوال قرنين استمرار الحروب ضد بيزانطة. وربما كان الإمبراطور جيستنيان الثاني هو المسؤل عن بذر بذور العداء، فقد كانت سياسته سببا في بدأ سلسلة من الحروب البيزنطية البلغارية.

وفي عصر بوريس حاربت بلغاريا حروبا دفاعية غير ناجحة ضد كل من الفرنجة والصرب والموروفيين، ولكن بفضل مهارته الدبلوماسية حافظ بوريس علي سلامة دولتة وبصفة عامة فقد تميز عصره بالهدوء والسلام وتفرغ لقضاياه الداخلية. تغيرت الأوضاع فى بلغاريا تماما في عهد سيميون فقد اكتمل بناء الدولة ، و تم توجيه هذه الحروب لتحقيق احلام بلغاريا بأن تكون سيدة علي شبة جزيرةالبلقان وأن يكون سيميون إمبراطور للبلغار واليونانين. وهكذا عاش سيميون الحلم الإمبراطوري وبصرف النظر عن الحروب التي شنها في السنوات الثلاث الأولي من حكمة فقد شهدت العلاقات حالة من الاستقرار والهدوء دامت لمدة سبعة عشر عاما. ولكن وفاة الإمبراطور ليو السادس أدت إلى تغيير الأوضاع في بيزنطة، فقد ترك علي العرش طفلا صغيرا ورفض الوصي علي العرش تجديد اتفاقية السلام المعقودة بين الدولتين في عهد الإمبراطور السابق. فخرج سيميون في سنة ٩١٣علي رأس جيش ضخم وفرض الحصار علي مدينة القسطنطينية[٨٢].

أدرك سيميون أنه لم يستطع اقتحام تحصينات المدينة ولذلك استجاب لدعوة التفاوض[٨٣]. وتم استقباله استقبالارسميا بحضور الإمبراطور قسطنطين السابع والبطريرك نيقولا مستيكوس، واستطاع سيميون الحصول على امتيازات ومكاسب غير مسبوقة فقد تم الاتفاق على زواج الإمبراطور القاصر من احدي بنات سيميون بينما قام البطريرك بنفسه بتتويج سيميون إمبراطورا[٨٤]. وهكذا بدأ أن الأحلام يمكن أن تتحقق.

بعد فترة وجيزة تغيرت الأمور في القصر الإمبراطوري فقد عادت الإمبراطورة لتتولي الوصاية علي ابنها قسطنطين فألغت كل ما تم الاتفاق عليه معسيميون[٨٥] وعندما علم سيميون بالأمر قام بغزو تراقيا واستولي علي ادرنة سنة ٩١٤[٨٦] .وفي سنة ٩١٧الحق الهزيمة بالجيش البيزنطي بالقرب من الخيالس وصار سيميون سيدا للبلقان تعمل قواته بحرية وتصل هجماتها إلى مشارف القسطنطينية[٨٧]. وفي ٢٥ مارس سنة ٩١٩تولى رومانس ليكابينوس الوصاية على الإمبراطور وزوجه من ابنته، وتم تتويجه امبراطورا مشاركا لقسطنطين السابع، وصار الطريق إلى العرش البيزنطي مغلقا أما سيميون[٨٨] وتلقي رسالة من البطريرك نيقولا مستيكوس يقول فيها أن فكرة جلوس ملك البلغار على العرش البيزنطي فكرة غير مقبولة[٨٩]. وكان رد فعل سيميون القيام فيسنة ٩٢٤بفرض الحصار على القسطنطينية[٩٠]. وهو العمل الذى قام به البلغار مرات عديدة دون جدوى وبعد عودة سيميون إلى بلغاريا أعلن سيميون نفسه إمبراطورا للبلغار واليونانين[٩١].فكتبت له رومانوس ليكابينوس أنه يجب عليه أن يعيد للامبراطورية كل الأراضي التي استولي عليها منذ سنة ٩١٣ وأن اتخاذة لقب إمبراطور اليونان هو اغتصاب ليس من حقة[٩٢].

يبدوأن الأحداث لم تثن سيميون عن مطاردة أحلامه فلجأ إلى البابوية لتتويجة إمبراطورا للبلغار واليونانين، ولكن ليس هناك ما يؤكد مدى استجابة روما لطلباته فيذكر أحد المؤرخين أن سيميون تلقى التاج من روما[٩٣]. بينما يذكر آخر أن البابوية وعدته بالتاج[٩٤] .

بعد وفاة سيميون فى سنة ٩٢٧ خلفه على عرش بلغاريا ابنه بطرس (٩٢٧ – ٩٦٩) الذى كان رجلا تقيا ولكنه ضعيف الشخصية، فتغيرت سياسة بلغاريا الخارجية خاصة مع الدولة البيزنطية ، فاستبدل سياسة أبيه الطموحة والعدوانية بسياسة مسالمة، فتم عقد اتفاقية سلام بين الطرفين وترتيب زواج بطرس من ماريا ليكابينوس حفيدة الإمبراطور رومانوس والإعتراف به ملكا للبلغار[٩٥].

وكان زواج بطرس من الأميرة البيزنطية رمزا لبداية نهاية السلطة البلغارية ، فمن خلال حفيدة ليكابينوس تمكنت بيزنطة من اختراق قلب بلغاريا ، وشق طريق واسع لإنتشار النفوذ البيزنطى فى المجالات الكنسية والإدارية والإجتماعية[٩٦].

ومن ثم فقد تزايد النفوذ البيزنطى فى كل مكان ، وانحسر نفوذ البلغار وسقطت بلغاريا نفسها تحت التأثير والنفوذ البيزنطى[٩٧]. لكن العجز الذى أصاب بلغاريا لا يمكن أن ينسب إلى بطرس وحده ، ولكن كان ذلك بسبب اضمحلال الإمبراطورية البلغارية من الداخل ، وإلى الأوضاع التى ورثها بطرس عن أبيه عند إعتلاء العرش ، فقد كان هناك انقسام داخل الإمبراطورية منذ عصورها

الأولى ، وفى البداية كان الإنقسام بسبب الإختلاف فى اللغة والعرق ، مع سيطرة البلغار على الجماهير السلافية . وعلى الرغم من أنها بدأت فى الإختفاء منذ عهد بوريس بسبب استيعاب السلاف للبلغار ،فقد أدى ذلك إلى حدوث تصدع اجتماعى بابتعاد البويار وكبار رجال الدين عن جموع الفلاحين، وصاروا طبقات متميزة ، واتسعت الفجوة بينهم بسبب حروب سيميون والحكم المطلق الذى مارسه على النمط البيزنطى. ووقع عبء الحروب على الفلاحين الذين دفعوا الثمن من ضرائبهم ، كما قاموا بتزويد الجيش بالمجندين . من ناحية أخرى ذهبت غنائم الحرب إلى القيصر والبويار ، وصار الفلاحون أكثر فقرا مع تزايده بشكل مطرد ، واضطروا من أجل البقاء أن يستسلموا لحياة القنية[٩٨]. وزادت بسرعة ثروة البويار والكنيسة التى كانت قائمة على ملكية الأرض الزراعية . أضف إلى ذلك أن بلغاريا كانت تعانى بشدة من المجاعة ونقص الأقواتفضلا عن هجوم أسراب الجراد التى أنهكت السكان واستهلكت المحاصيل[٩٩]. وهكذا بدأت عملية الإضمحلال فى بلغاريا فى عهد سيميون ، ولكنها ظلت تحت السيطرة بسبب قبضته القوية على الأمور ، وبسبب الحاجة إلى الوحدة الوطنية أثناء الحروب التى لم تنته مع بيزنطة.

فشلت فترة السلام الطويلة التى أعقبت وفاة سيميون فى رأب التصدع الداخلى ، وبدلا من ذلك تسببت فى زيادتها وجعلها أكثر وضوحا نتيجة لزيادة التجارة بين بيزنطة وبلغاريا. فقد وجد الفلاح الذى كان معتادا على الحياة فى ظل الإقتصاد المغلق أنه صار مرغما على العمل لتلبية متطلبات السوق البيزنطية ، وأدت عائدات صادرات الكتان والحبوب إلى استيراد سلع الرفاهية التى أقبل عليها الأثرياء[١٠٠]. إن انتشار الطاعون وخمس سنوات من الجفاف (٩٢٧ – ٩٣١) أكدت على الخراب الإقتصادى الذى أصاب الفلاح . وفى نفس الوقت ساد السلام مع بيزنطة ، وهى عملية نظر إليها الفلاحون بمنتهى العداء . لقد أدركوا وجود صلة سببية بين بيزنطة وما يعانونه من الفقر ، ولم يكن ذلك بسبب الحروب الأخيرة فقط وإنما لأنهم ربطوا بشكل صحيح بين فقرهم وأسلوب الحياة الفاخرة التى يعيشها أسيادهم والثروة المتزايدة للأرستقراطيين من العلمانيين ورجال الدين مع انتشار النفوذ البيزنطى[١٠١].

كما شعر أبناء الطبقة الأرستقراطية والدوائر الحاكمة بعدم الرضا ، ولم يكن الكثير من أعضائهم يميلون إلحقيقة أن أيام سيميون المجيدة قد ولت وأرادوا استمرار الحرب . وسرعان ما عبرت الأرستقراطية عن نفسها فى محاولات للإطاحة ببطرس . وفى عام ٩٢٨ ثم اكتشاف مؤامرة قام بها البويار لوضع إيفان Ivan الأخ الأصغر لبطرس على العرش ، وتم إحباطها . لم يستسلم البويار وإنما قاموا بمحاولة أخرى لوضع ميخائيل الأخ الأكبر على العرش . وعلى الرغم من النجاح

المبدئى الذى صادفه ميخائيل إلا أن وفاته المفاجئة أحبطت المحاولة[١٠٢]. وعبرت شريحة من السكان عن استيائهم وعدم رضاهم بشكل دينى ، فقد رأوا فى المصائب التى حلت ببلغاريا عقابا إلهيا على خطاياهم ، وسعوا إلى الخلاص بالعيش بين جدران الأديرة التى نمت أعدادها بسرعة ملحوظة ، أو العيش فى قلايا منعزلة مثل النساك. وقاموا بعلاج المشكلة على أنها مشكلة شخصية يتم علاجها بالندم والتوبة والكمال الشخصى . ومن ثم فإن بعضهم رأى أن العيش فى كنف الكنيسة أكثر راحة من الحياة خارجها . ومع ذلكرأى كثير غيرهم أن الخطأ لا يكمن فى أنفسهم بل يوجد فى البنية الإجتماعية والسياسية للدولة[١٠٣]. مرة أخرى تظهر سيطرة البويار بعد وفاة ماريا ليكابنوس زوجة بطرس البيزنطية سنة ٩٦٥ ، وأقنعوه بإتخاذ سياسة متشددة تجاه بيزنطة وأن يطالب باستمرار دفع الجزية المعتادة التى وافقت عليها الإمبراطورية منذ سنة ٩٢٧ ضمن اتفاقية زواج التحالف ، مما أثار غضب الإمبراطور نقفور فوقاس ، فكان استقبال السفراء البلغار فى القسطنطينية قصيرا ومؤلما[١٠٤].

لم يقتصر غضب نقفور على الكلمات فخرج فى جيش كبير إلى الحدود البلغارية واستولى على بعض الحصون ، ولكنه أراد ألا يتورط فى الحرب داخل بلغاريا ، ففكر فى الاستعانة بالروس وأرسل إليهم كميات ضخمة من الذهب ، وبحلول صيف ٩٦٧ كان الروس مستعدين للهبوط على بلغاريا وقاموا باجتياحها وإقامة معسكرهم فى العاصمة بريسلاف[١٠٥].

لعبت الأحوال الإجتماعية والإقتصادية والسياسية التى عاشها البلغار وخاصة الفلاحين إلى رفض آراء الكنيسة الأرثوذكسية البلغارية التابعة لبطريركية القسطنطينية ، ووفرت الأرض الخصبة لنمو وانتشار البدع والآراء المخالفة . ومن ثم لم يكن من السهل تجاهل تعاليم البولسيان وغيرهم الذين جاءوا إلى بلغاريا بحلول القرن العاشر[١٠٦] ويرى البعض أن أعمال سيريل وميثوديوس وتلاميذهم قد أدت بشكل غير مباشر إلى تكوين وتطوير حركة هرطوقية فى بلغاريا . فقد أدت الكتابة باللغة السلافية إلى سهولة فهم المعتقدات الأرثوذكية بلغة سلافية بسيطة ، كذلك كان يمكن لكل بلغارى من المستنيرين وأصحاب الفكر أن يطوروا وجهات نظرهم الخاصة فى الحياة والدين ، والوصول إلى جموع السكان وكسبهم لتأييد ما ينادون به من بدع وأفكار[١٠٧].

كانت أول إشارة إلى انتشار الهرطقة فى بلغاريا تلك الرسالة التى أرسلها بطريرك القسطنطينية ثيوفلاكت ليكابينوس (٩٢٠ – ٩٤٤) إلى بطرس قيصر بلغاريا ، ردا على رسالتين سابقتين أرسلهما القيصر إلى المقر البطريركى يشتكى فيهما من ظهور هرطقة جديدة ويطلب المشورة والنصيحة فى كيفية التعامل مع الهرطقة والهراطقة. ومن ثم فإن ماجاء فى رسالة البطريرك إنما كان

بناء على المحتوىالذى أرسله بطرس عن عقائد الهراطقة . وقامالبطريرك بعرض الأمر على مستشاريه لدراسة الموضوع واتخاذ القرارات المناسبة خاصة وأن البطريرك كما يشاع عنه كان قليل الخبرة[١٠٨]. وتم وضع الطريقة التى يتم بها التعامل مع كل من تعاطى الهرطقة على حسب دوره فى نشر البدع ، وانزل اللعنة على كل من يقول بأى مبدأ من مبادئ هرطقتهم . يقول ثيوفلاكت فى صدر الرسالة: بما أننى كتبت لك بالفعل الإجابة عن أسئلتك التى تتعلق بالبدعة التى ظهرت حديثا، فأنا أكتب الأن بطريقة أكثر وضوحا وتفصيلا كما طلبت . فبعد أن علمت منك المزيد عن الطبيعة العقائدية للمذهب ، فأنا أكتب إليك بعبارات واضحة مبينا الأمور بدون تنميق[١٠٩].

اقترح البطريرك ثيوفلاكت أن يتم تقسيم المتهمين بالهرطقة إلى ثلاثة مستويات لأنه ليس من الصواب أو العدل أن تتحمل الفئة التى أخطأت عن جهل وسذاجة نفس العقوبات التى تتحملها الفئة التى قامت بإغوائهم وتعليمهم الحقد والشر ودفعوا بهم إلى الهلاك[١١٠].

إن الفئة الأولى من هؤلاء الذين قاموا بتعليم تلك المذاهب الغريبة عن الكنيسة ، فإن أعلنوا توبتهم وأنزلوا اللعنة على الهرطقةالتى يعتنقوها ، أن يعاد تعميدهم وفقا للقانون ١٩ لمجمع نيقية[١١١]. إن هذه البدعة خليط من المانوية والبولسيانية ، ولهذا السبب يجب عزل قساوتهم . والآخرون منهم الذين تم ضلالهم وغوايتهم بسبب بساطتهم وبرائتهم ، ولم يكونوا قادرين على التمييز بين المذاهب ، فإن هؤلاء لا يعاد تعميدهم ولكن يتم مسحهم بالزيت المقدس كما يتم مع الأطفال المعمدين حديثا.وبالمثل فان كهنتهم بعد أن ينزلوا اللعنة على البدعة وكتابة إنكار كتابى للهرطقة، والإعتراف بالعقيدة الأرثوذكية ، فإنه يتم قبولهم وعودتهم إلى الكنيسة[١١٢]، أما هؤلاء الذين فى المرتبة الثالثة ، لا علموا ولا تعلموا ولا فعلوا مع الهرطقة شيئا من أمور بدعتهم وعاداتهم البغيضة ، ولكنهم بسبب جهلهم ، انضموا إليهم بعض الوقت لسماع المزيد عن البدعة نظرا لما لمسوه من صلاحهم وزهدهم وتقواهم .فإذا أدركوا مساوئ البدعة وتركوها وتخلوا عنها ، فإنه يتم قبولهم بعد مضى أربعة أشهر حتى يتم التأكد من عودتهم الكاملة المؤكدة[١١٣]. وليحتفظ القساوسة بكهنتهم دون إعاقة أو مشاكل . أما بالنسبة للقساوسة الذين قدموا المعلومات ، فليكن إيقافهم حتى الأن عقوبة كافية ، واسمح لهم ببمارسة مهام كهونتهم فى المستقبل دون تأديب[١١٤].

أما بالنسبة للمهتمين بالهرطقة ويصرون على حياة الرذيلة ويعانون من داء التماهى ، فإن الكنيسة تقطعهم قطعا كاملا مثل الأطراف المصابة بالغرغرينا المميتة . ويتم تسليمهم للسلطات وإنزال العقاب الفورى بهم . أحكموا عليهم بعقوبة الإعدام خاصة عندما ترى أن الشر يزحف ويتسع

على نطاق واسع ويلحق الضرر والأذى بالكثير[١١٥].

وفى ختام الجزء الأول من الرسالة يتراجع البطريرك عن أسلوب البطش وأحكام الإعدام ، لأن ذلك لا يليق بسماحة الكنيسة ، وحتى يقوم على شفائهم من هو وحده محب للبشر الذين فى رحمته ، ولا يرغب فى موت الخاطئ ، وإنما أن يتوب ويعيش[١١٦].

هذا القسم من الرسالة يحمل ما أوصى به البطريرك للتعامل مع الهراطقة ، وهى هرطقة من وجهة نظره ووفقا للمعلومات التى زوده بها بطرس ، هرطقة جديدة غير معروفة . بل جاء ذكر معتقداتها على أنها خليط من المانوية والبولسيانية . أما القسم الثانى فيحمل أربعة عشرة لعنه أنزلها البطريرك على الهرطقة والهراطقة ، اللعنات العشر الأولى تتعلق بتعاليمالمذهب واللعنات الأربع الأخيرة ضد أقطاب البولسيان .

وجاءت اللعنات العشر الأولى التتمثل الإطار العام للهرطقة على النحو التالى :

١) اللعنة على كل من يقول ويعتقد بأن هناك مبدأين أحدهما للخير والآخر للشر ، أحدهما خلق النور والأخر خلق الظلام ، أحدهما خلق البشر والآخر خالق للملائكة والأجسام الحية الأخرى[١١٧].

٢) اللعنة على أولئك الذين يقولون عبثا أن الشيطان الشرير هو صانع وحاكم المادة وكل العالم المرئى وكذلك أجسادنا[١١٨].

٣) اللعنة على أولئك الذين أبطلوا شريعة موسى وقالوا أن الرسل لم تأت من الخير والصلاح[١١٩].

٤) اللعنة على هؤلاء الذين يحتقرون الزواج الشرعى ويقولون بأن الأمر بزيادة النسل للحفاظ على الجنس إنما يأتى من الشيطان[١٢٠].

٥) اللعنة على هؤلاء الذين يجدفون فى القول بأن الإبن الذى هو أقنوم واحد من الثالوث الأقدس كما هو فى الطبيعة كلمة الله الآب أصبح إنسانا بلا خطيئة فى الشكل والمظهر فقط وليس فى الواقع[١٢١].

٦) اللعنة على أولئك الذين تخيلوا عبثا أن الصليب وموت المسيح والقيام مجرد مظاهر فقط[١٢٢].

٧) اللعنة على الذين لا يؤمنون فى حقيقة جسد المسيح ودمه الذى أعطاهم لرسله قائلا خذوا وكلوا وثقوا فيهم . ولكنهم أكدوا بشكل خيالى أن ما أعطاهم هو الإنجيل ورسائل الرسول(١٢٣).

٨) اللعنة على هؤلاء الذين يقولون أن والدة الإله المقدسة ليست هى مريم العذراء ابنة حنة ويواكيم وإنما أورشليم السماوية ، والتى يقولون أنه دخل إليها وخرج منها(١٢٤).

٩) اللعنة على أولئك الذين يخترعون القصة الخبيثة أنه بعد ولادة الإبن وكلمة الله ، فإن أم الإله العذراء دائما ، كان لها أبناء آخرين من الاتصال بأحد الرجال(١٢٥).

١٠) اللعنة على قادة ومعلمى هذه البدعة القديمة التى عادت للظهور من جديد(١٢٦).

ساوى البيزنطيون علي الدوام بين المانوية والبولسيان وافترض ثيوفلاكت أن الهراطقة الجدد في بلغاريا، كانت بعض معتقداتهم مأخوذة من البولسيان ، ولذلك أنزل عليهم اللعنات الأربعة عشر . ولكن اللعنتين الثانية والرابعة تظهران أن مفاهيم الهراطقة البلغار تختلف تماما عن مفاهيم البولسيان حيث تظهر اللعنة الثانية أن الهراطقة الجدد يؤمنون في مسألة الخلق بالثنائية المعتدلة التي تنسب صنع العالم المادي إلي الشيطان ، وأنهم ليسوا ثنائيون مطلقون مثل البولسيان.

أماالعنة الرابعة فتظهر أن الهراطقة الجدد كان لهم أسلوب حياة يتسم بالزهد والتقشف وذلك علي عكس ما كان عليه البولسيان(١٢٧).

كما أنه من المثير للإهتمام أن نلاحظ أنه في حين أن جميع الخلافات المذهبية تنظر إلي جميع جوانب حياة المسيح وموته من منظور ديني بحت، فلا يوجد ذكر في رسالة ثيوفلاكت لبغض الصليب الذي نجده عند البولسيان، ولا نجد أي ذكر عن رجال الدين أوالمعمودية أو أي نص من العهد الجديد . وقد يكون ذلك بسبب قلة المعلومات الذي أرسلها إليه القيصر بطرس أو ربما بسبب آخر هوأن الهرطقة لم تكن معالمها قد اكتملت(١٢٨).

تعد رسالة ثيوفلاكت وثيقة فريدة من نوعها ، تتناول التاريخ المبكر للبوجوميلية البدائية، كما تعد وثيقة عملية تم تخصيصها لأداء غرض محدد وليس خطابا دينيا أدبيا، كما أنها صارت معيارا للمقارنة بينها وبين غيرها من الوثائقلتتبع الهرطقة وتتبع التاريخ الزمني لظهورها(١٢٩).

ويبدوأن القيصر بطرس كان قد تشدد في انزال العقاب بإتباع الهرطقة الجدد، مما دفع ثيوفلاكت علي الرغم من فتواه بتوقيع العقوبات المدنية ضد المدانين بالهرطقة وتنفيذ عقوبة الإعدام فيهم، إلا أنه يعود فيتريث ويطلب من القيصر التأني فى إصدار أحكام الإعدام وإقناعهم بالتوبة والعودة إلى

الكنيسة لأن الله لا يريد موت الخاطئ وإنما يريد أن يتوب ويعيش. ثم ذيل الرسالة بقوله: أكرر مرارا وتكرارا، يجب توخي الحذر بكل الطرق،إما بالتهديدات والأدلة الواضحة أو بالتعليم والتشجيع المستمر،ويجب ألا يتملكنا اليأس أبدا من وجوب خلاصهم(١٣٠).

إن أول تقرير موثوق فيه يتناول ظهور البوجوميل والتعرف علي عقائدهم وأخلاقهم وعلاقاتهم بالدولة ويبين البوجوميلية البدائية بصفة عامة؛ هو ذلك التقرير الذي كتبه الكاهن كوزماس ويعرف تحت عنوان موعظة الكاهن كوزماس ضد البوجوميل(١٣١).

إن المعلومات المتوفرة عن الكاهن بوجوميل قليلةإلي حدما ولكن يمكن إعادة رسم الشخصية من واقع المعلومات الشحيحة المتناثرة هنا وهناك ومن واقع تعاليم المذهب. جدير بالذكر أن الإشارة الوحيدة التي كشف فيها كوزماس عن هوية عدوه أوغريمه عندما يذكره علي انه PopBogomil. وهذا اللقب بوب كان من القاب كهنة القري العاديين. ولذا فمن المحتمل أن بوجوميل كان كاهنا بسيطا يقوم بالوعظ في مجتمع قريته الصغيرة الذي يعيش فيه(١٣٢). ومع ذلك يري فيه البعض أنه كان من بين رجال الدين الأكثر علما. جاء من وسط الدوائر المثقفة في المجتمع البلغاري(١٣٣)ذو عقلية متيقظة ويتسم بالجرأة. وأن اسم بوجوميل هو الإسم الذي أطلقه علي نفسه فيما بعد، وهو الإسم اليوناني Theophilosالذي كان شائعا إلي حد ما في بلغاريا في بداية القرن العاشر. وربما يعني محبوب الله، ويمكن ترجمته أيضا بمعاني أخري حسب وضع الحروف المتحركة في الكلمة، وفي هذه الحالهيمكن أن يكون بمعني جدير برحمة الله أوالمتوسل إلي الله(١٣٤).

وعندما بدأ بالوعظ والتبشير كان علي دراية جيدة بأساسيات هذه البدعة كانت لديه معرفه جيدة بالنظريات المسالانية التي تميزت بمفاهيمها الثنائية المعتدلة وموقفها السلبي تجاه كل ما هومادي.

وكانت لدية أيضا معرفة جيدة بالعهدين القديم والجديد، وبعبارة أخري كان المهرطق البلغاري يمتلك أدبا معارضا رائعا(١٣٥). عاش وسط الناس فأحس بمشاكلهم، وكان غير راض عن الكنيسة الأرثوذكسية التي تفتقر إلي البساطة، ولم يستطع أن يؤيد نظام الدولة أو الكنيسة اللتان أجبرتا جزءا كبيرا من السكان على الرق والعبودية. ولذلك قرر أن يفعل شيئا حيال هذه الظروف من خلال كونه واعظا ومبشرا بالمسيحية الحقيقية(١٣٦).

تبدأ الموعظة أوالخطاب علي النحو التالي: هذا ماحدث في أرض بلغاريا في عهد المسيحي الصالح القيصر بطرس، كان يوجد كاهن يدعي بوجوميل Bogomilحبيب الله ولكن حتى نقول الحقيقة لم يكن محبوبا من اللهBogunemil،هو أول من علم ودعي لهذه البدعة في أرض

بلغاريا[١٣٧].

ومن ثم يعد بوجوميل هو مؤسس الطائفة وزعيمها. وإن كان البعض قد حاول أن ينسب تأسيس المذهب إلى شخص يدعي جرميا Jeremiah[١٣٨].

ولكن استقر الأمر علي أن بوجوميل هو مؤسس البوجوميلية Bogomilism[١٣٩].

ويتم وصف الحركة علي أنها المثال الأعظم نجاحا في العصور الوسطي. حركة عفوية شعبية لمقاومة المثال البيزنطي للثقافة الذي فرضته الطبقة الحاكمة علي رعاياهم. ويعود نجاح هذه الحركة أساسا إلى حقيقة أن قياداتها لم يحاولوا استعادة أسلوب الحياة القديم للعصر الوثني، ولا محاربة الهيمنة بالطرق العنيفة، ولكنهم حاربوا المسيحية البيزنطية علي أرضها وبنفس أسلحتها. وهذه المبادئ مشتقة من التعاليم الأخلاقية للإنجيل، لقد كانت تعبيرا عن التعطش الشخصي للتقوي ورغبة في العدالة الإجتماعية والرأفة بمعاناة الأبرياء[١٤٠].

انتشر تلاميذ بوجوميل في جميع أنحاء بلغاريا، وفي غضون جيل من تأسيس المذهب، وجدت تعاليمه جمهورا متجاوبا بين رجال بلده، واعتقد كثير منهم في المبادئ التي ذكرها الكاهن كوزماس الذي يقول: ظاهريا يبدو البوجوميل مثل الخراف، إنهم لطيفون، متواضعون وهادئون. يبدون شاحبين من كثرة صيام النفاق لا ينطقون بالكلمات عبثا، ولا يضحكون بصوت مرتفع، وليسوا فضوليون، ويحرصون علي ألا يلحظهم الآخرين، ويفعلون كل شئ في الظاهر حتى لا يتم تمييزهم عن المسيحين الأرثوذكس[١٤١]. ولكنهم في الباطن ذئاب خاطفة كما قال الرب[١٤٢].

وعندما يرى الناس تواضعهم العظيم، يعتقدون أنهم مسيحيون صالحون وقادرون على إرشادهم إلي طريق الخلاص، فيقتربون منهم ويأخذون نصائحهم بشأن خلاص أرواحهم، بينما هم مثل الذئب على وشك اختطاف الحمل. يتظاهرون في البداية بالتنهيد ويجيبون بخشوع.إنهم يتظاهرون بمعرفة الغيب وعندما يرون أي شخص بسيط وجاهل فإنهم يزرعون سم عقائدهم ويحدفون علي التعاليم التقليدية للكنيسة[١٤٣]. وهكذا فإن كوزماس يعطي صورة واضحة عن صفات وأخلاقيات البوجوميل فهم رجال يتميزون بالورع والتقوي والتواضع، الخجل من سماتهم، يتحدثون بصوت منخفض ولا يضحكون بصوت مرتفع، ولا يتلفظون بلغو الحديث. فهو بذلك يعطي صورة طيبة إذا أردنا اتخاذ الجانب الإيجابي، وهو ما لم يقصده كوزماس وإنما كان يريد الجانب السلبي بأن البوجوميل اتخذوا هذه الصفات والتعاملات الكريمة بدواعي النفاق والتظاهر فقط للإيقاع بعوام الناس في شباك هرطقتهم، وبأنهم مثل الحملان الوديعة في الظاهر، ولكنهم في الواقع ذئاب مفترسة. لا تعترف تعاليم البوجوميل بالنظام الهرمي لرجال الدين الأرثوذكس، ولم يكن منتظرا أن

ينظموا أنفسهم في هيكل مماثل. وحيث أنه لا يوجد هيكل تنظيمي للبوجوميل فقد أدي ذلك إلى الاستنتاج من بعض المعلومات غير المباشرة بأنهم كانوا ينقسمون إلى طائفتين، الأولى هى طائفة الكمل أوالمثاليين، وهم كبار الطائفة من الرجال والنساء، وهم الأفضل تعليما وكانوا علي دراية جيدة بالكتب المقدسة وخاصة العهد الجديد، وكانوا يتنقلون من مكان لآخر يحملون الإنجيل بأيديهم للتبشير بمذهبهم وكسب المؤيدين وكانوا رؤساء لدور الأخويات المعدة لإقامة المريدين. لا يهتمون بالأمور المادية وإنما كرسوا أنفسهم لحياة الزهد والتقشف فحرموا علي أنفسهم أكل اللحم وشربالخمر، ولم يتزوجوا، ومن كان متزوجا انفصل عن زوجته، ولا يمتلكون شيئا، وهم الذين انتقدهم كوزماس بأنهم متكاسلون ولا يعملون. يتنقلون من منزل لآخر، ويأكلون أموال الناس، ولن ينسحبوا من الحياة العامة مثل الرهبان ولكنهم سعوا للبقاء وسط الناس لنشر كلمة البوجوميل، ويقوم أتباعهم بتزويدهم بمتطلبات حياتهم اليومية التي كانت متواضعة للغاية من الطعام والمأوى(١٤٤).

الطائفة الثانية هم المؤمنون العاديون الذين تم قبولهم بالفعل في دور البوجوميل،أو ما كان يطلق عليها الأخويات Fraternities ويسمح لهم بالمشاركة في الطقوس التى يتم إجراؤها هناك. وكان عليهم مراعاة بعض المعايير الدينية والأخلاقية(١٤٥).

أما المريدون أو المستمعون فهم لا يشاركون فى حياة الأخويات، ولا يسمح لهم بالمشاركة فى أداء الطقوس، وإنما يسمح لهم فقط بحضور العظات. ولم يطلب منهم اتباع أسلوب الحياة الخاص بالجماعة وظلوا علىحالهم مثل باقى السكان العاديين . وكان بإمكان البوجوميلى الذى ينتمى إلى فئة معينة أن يصعد إلى الفئة الأعلى ولكل مستمع إمكانية الدخول فى فئة المؤمنين العاديين ؛ شريطة الالتزام بالمعايير المطلوبة . بينما يمكن للمؤمن العادى بعد قضاء التدريب واجتياز الإختبارات المناسبة أن يصعد إلى طائفة الكمل(١٤٦). شريطة أن يعد بالتخلى عن جميع ممتلكاته إلى دور الأخويات(١٤٧). أما عن الطقوس الدينية أو العبادات التى يؤدونها ، فإنهم يؤدون الصلاة أربع مرات فى اليوم وأربع مرات فى الليل ، بتلاوة الصلاة الربانية فقط . كما ذكر كوزماس أنهم كانوا يصومون أيام الآحاد . وكانوا يعترفون بخطاياهم لبعضهم البعض ومنح كل منهم الغفران للآخر ، وأن النساء كن يشاركن فى هذه الطقوس(١٤٨).

لم تكن البوجوميلية مجرد انحراف عن النموذج العقائدى للمسيحية الرسمية من وجهة نظر مؤسسة الكنيسة بل كانت نظرة عالمية كاملة لعقل العصور الوسطى المتحرر ، الذى رأى الكون على أنه صدام أبدى بين الخير والشر ، ينظر إلى الإنسان على أنه مخلوق يبحث عن الحقيقة ويهتم

بالجوهر الأخلاقللاختيار البشرى فى السلوك الشخصى وأهداف الحياة ، والعقيدة الثنائية هى سلسلة من المفاهيم الأخلاقية والإجتماعية التى تحتل مكانة كبيرة فى تعاليم البوجوميل ، وأن الإدعاء بأن العالم الأرضى هو عالم الشر الخاضع لقوة الشيطان إنما يثير نقدا شرسا لرذائل وعيوب المجتمع البلغارى فى العصور الوسطى .

مما يؤكد الإستبداد وجرائم الأفراد الذين يمتلكون السلطة والثروة ، مما يجعل البوجوميل يلقون الإهانات على القيصر والبويار والأغنياء . ومن ثم فلا يوجد خطر من إهانة الله بهذا النقد لأن الشيطان وليس الله هو صاحب السيادة على العالم فى النظام الثنائى ، هذا المفهوم يخلق جوا يفضى إلى حرية الفكر(١٤٩). قدم البوجوميل فكرا جديدا غريبا عن المعتقدات المألوفة ، وكانت لديهم المبررات والحجج التى تمكنهم من مناقشة خصومهم وإثبات صحة معتقداتهم ، ففى مسألة الخلق يقولون بأن الشيطان هو خالق الإنسان وكل الخليقة الأرضية ، وهو الذى خلق السماء والأرض أو الكون المرئى كله(١٥٠). وهم يدللون على صحة رأيهم أو سلامة اعتقادهم بأن العالم المادى كان ملكا للشيطان استنادا إلى آيات الكتاب المقدس ، ووجدوا الدعم لذلك فى الرواية القائلة بأن الشيطان أخذ المسيح إلى قمة جبل عال وأراه جميع ممالك العالم وقال له أعطيك كل هذا إذا سجدت لى(١٥١) فأجابه المسيح بأن السجود لله ، ولكنه لم يعلق على ملكية الشيطان لهذه الممالك . لقد آمنوا أن الشيطان قدم ليسوع أشياء فى هذا العالم خلقها هو بنفسه ، وبالتالى فإن الشيطان سيد لهذا العالم(١٥٢). ثم استشهد الهراطقة بانجيل يوحنا بأن سيد هذا العالم يدان(١٥٣). ويستشهدون أيضا بقول المسيح عندما رأى الشيطان بقوله ، إن سيد هذا العالم قادم وليس له على سلطان(١٥٤). والتى تعنى أيضا أن الشيطان هو السيد والخالق لهذه الدنيا(١٥٥). على أية حال فإن المعنى الظاهر لهذه الآيات يؤيد بأن الشيطان كان له التحكم والسيطرة على هذا العالم.وتأتى قصة الخلق بوضوح وبشئ من التفاصيل فى الكتاب السرى للبوجوميل(١٥٦).

يقولون : بعد طرد الشيطان من الملكوت الأعلى ، هبط إلى السماء ، وكانت الأرض حتى ذلك الوقت مقفرة وغير مهيأة فتم تمهيدها . وجلس الشيطان على السماء وأمر الملاك المسئول عن الهواء والآخر المسئول عن الماء فرفعا الأرض حتى جفت . ثم أخذ تاج الملاك الذى فوق الماء ، ومن نصفه صنع ضوء القمر ، ومن النصف الآخر صنع ضوء النجوم . ومن أحجاره الكريمة خلق كل النجوم .

وبعد ذلك جعل الملائكة الهابطين نوابا له سيرا على مثال الله العلى(١٥٧). وبأمر من الآب غير المرئى تم خلق الرعد والأمطار والعواصف والثلج ، وأرسل نوابه الملائكة للإشراف عليهم . وأمر

الأرض بانتاج كل أنواع الطيور والزواحف والأشجار والنباتات . وأمر البحر أن ينتج السمك وطيور السماء(١٥٨).

وبالإضافة لذلك قام الشيطان بالابتكار وصنع الإنسان على هيئته هو نفسه ، وأمر ملاك السماء الثالثة أن يدخل جسدا من الطين ، ثم أخذ منه وصنع جسدا ثانيا على هيئة امرأة ، وأمر ملاك السماء الثانية أن يدخل فى جسدالمرأة ، وحينئذ بكت الملائكة عندما رأت أشكالهم الفانية ، وأن اشكالهم كانت مختلفة . وأمرهم أن يصنعوا الأجساد من أجسامهم الطينية ، ولم يفهموا أنهم يرتكبون الخطيئة(١٥٩).

وجاءت الفكرة لخالق الشر أن يصنع الفردوس ، فجاء بالناس وأمر أن يسكنوا فيها ، وغرس الشيطان النباتات فى وسطها ، وبهذه الطريقة أخفى روحه الفاسدة عنهم . وكان يدخل ويتحدث إليهم قائلا كلوا من كل ثمرات الفردوس ولكن لاتأكلوا ثمرة المعرفة .

وعلى الرغم من ذلك دخل الشيطان فى حية شريرة ، وقام بإغواء الملاك الذى كان على هيئة المرأة ، كما اضطرم أخاه بالعاطفة الخاطئة ، وأطلق شهوته مع حواء على غناء الحية. ولهذا السبب فإن الذين ينفسون عن شهوة الشيطان ، يسمون بأبناء الشيطان والحية حتى نهاية هذه الأرض، ومرة أخرى صب الشيطان سمه وشهوته فى الملاك الذى كان على هيئة آدم . وأنجب أبناء من الحية وأبناء من الشيطان حتى نهاية هذا الدهر(١٦٠).

كانت هذه قصة الخلق كما جاءت فى الكتاب السرى للبوجوميل الذى على الرغم من صفحاته القليلة ربما يمثل المصدر الوحيد الباقىمن التراث الأدبى للبوجوميل ، والتى يتم اتهامهم بسببها بأنهم زنادقة ثنائيون . صحيح أنهم ليسوا من أصحاب الثنائية المطلقة ولكنهم من أصحاب الثنائية المعتدلة حيث يتم الإعتراف بالإله الخالق ، خالق العالم غير المرئى ، أما العالم المرئى فإنه من خلق إله الشر أو الشيطان الذى كان بدوره مخلوقا من خلق الله . ولكن حتى هذا الرأى المخفف لا ينطبق على قصة الخلق التى تم ذكرها ، لأن الشيطان عندما سقط من الملكوت لم يحرمه الله من قدراته وخبراته التى استخدمها فى تمهيد الأرض وإعدادها للسكنى . معنى ذلك أنه لم يخلق الأرض ولكن قام فقط بتهيئتها ، ثم أخذ تاج الملاك وصنع منه الكثير من الأشياء ، إذا هو من قام بالصنع أما المادة نفسها فكانت من خلق الله . أما قصة خلق آدم وحواء ، هو لم يقم بخلقهما ولكن صنع فقط جسدا من الطين ، وأمر الملاك أن يدخل فى هذا الجسد . هو فقط قام بحبس الملاك داخل الجسد الطينى . ثم قام باستخدام قدراته ، فكان خداعهم واغوائهم . ومن ثم فإن الشيطان الذى هو من خلق الله، قام بتعديل بعض الأشياء وصنع أشياء أخرى ، لم يخلقها من

العدم.ويعتقد البوجوميل أن المسيح كان الأخ الأكبر للشيطان[١٦١] ، إعتمادا على ماجاء بقصة الإبن الضال[١٦٢].

كما يتهم البوجوميلبأنهم لا يقدسون السيدة مريم العذراء ويقولون فى حقها كلاما فاحشا[١٦٣].

أما ما جاء فى الكتاب السرى ليس إلا وصف لعملية ولادة المسيح ، يقول المسيح للقديس يوحنا ، عندما قرر أبى أن يرسلنى إلى العالم، أرسل ملاكه أمامى إلى ماريا بالإسم حتى تستقبلنى ، ونزلت ودخلتها من أحد أذنيها وخرجت من الأخرى[١٦٤]. وكانت آراؤهم سلبية بشأن يوحنا المعمدان ، فيقول كوزماس أنهم كانوا يهينونه ويدعونه سلف المسيح الدجال ؛ الرجل الذى أسماه الرب نفسه أعظم من جميع القديسين ، الذى قيل فيه ، الحق أقول لكم أنه لم يظهر من بين من ولدتهم النساء أعظم من يوحنا المعمدان[١٦٥]. الرب نفسه أحنى رأسه أمامه لتلقى المعمودية على يديه[١٦٦]. أما البوجوميل فقد كانوا يرون فيه عميلا للشيطان أمير هذا العالم ، الذى عندما علم بنزول يسوع لانقاذ البشر الهالكين سارع وأرسل ملاكه النبى إلياس الذى كانيسمى يوحنا المعمدان لكى يعمد بالماء . ومع ذلك فقد سأل أمير هذا العالم كيف أتعرف عليه ، فقال أمير هذا العالم بنفسه ، إنه الشخص الذى تهبط فوقه الروح كالحمامة ترفرف من فوقه، هو الشخص الذى سيعمد بالروح القدس من أجل غفران الذنوب ، فى إمكانك أن تدمره أو تنقذه[١٦٧].

.كما رفض البوجوميل تبجيل القديسين الذين اعترفت بهم الكنيسة ولم يحترموا ذخائرهم وأنكروا أن المعجزات التى تمت بواسطتهم كانت بقوة الروح القدس . ووفقا للاعتقاد بأن الشيطان يسود العالم وكل مافيه ، قالوا بأن المعجزات لم تحدث وفقا لإرادة الله ، ولكن الشيطان هو الذى فعلها لخداع البشر[١٦٨]. كما أنكروا الأنبياء وأهانوهم ، ورفضوا الكتب المقدسة التى نزلت عليهم خاصة الشريعة التى أنزلها الله على موسى[١٦٩]. ويقولون نحن لا نصغى لداود أو الأنبياء ، بل للانجيل فقط ، ولا نعيش وفقا لناموس موسى بل ناموس الرسل[١٧٠].

أما عن مكانة إبليس فى ملكوت السماء قبل السقوط ، فيقول المسيح فى الكتاب السرى أنه كانت له نفس مكانة ومجد يسوع ، وبأنه كان يدير ويشرف على القوى السماوية ، ويدير الأمور تماما على غرار ما يفعله الله . وينزل من السماء إلى الأعماق ، وصعودا من الأعماق إلى عرش الآب غير المرئى ، ويراقب مجد الله رافع السماوات . ثم أراد أن يكون مثل الله العلى ، فتوصل إلى فكرة وضع عرشه على السماء[١٧١]. كانت هذه هى المكانة التى تمتع بها الشيطان إلى أن تملكه الحقد والغيرة ، وأراد أن يكون له عرشا مثل عرش الله . أما كيف تم إغواء الملائكة فإنها قصة مستوحاه من قصص العهد الجديد خاصة ماجاء فى إنجيل لوقا عن قصة الوكيل الخائن[١٧٢].

فأخذ إبليس نفس المنهج فى الغواية والإغراء . فجاء إلى ملاك الماء وملاك الهواء وأطلعهم على خطته فى وضع عرشه فوق السحاب وأنه سيكون مثل الله تعالى . وأنه سيحكم معهم هذا العالم كل الدهور القادمة[١٧٣]. ثم صعد إلىالملائكة الباقين حتى السماء الخامسة ، وتكلم مع كل واحد على حده يسأله كم أنت مدين لربك ، فيجيب مائة نصف بوشل قمح ، فيقول الشيطان خذ قلمك وحبرك واكتب ستين . وقال لآخر وأنت ، كم أنت مدين لربك فأجاب مائة جرة زيت ، فقال الشيطان إجلس واكتب خمسين . وتكلم بنفس الطريقة حتى السماء الخامسة وأغوى ملائكه الآب غير المرئى[١٧٤]. أما الطريقة التى سقط بها الشيطان والملائكة الغاوون ، فإنه عندما وصل الشيطان إلى السماء الخامسة خرج صوت من عرش الآب قائلا ما الذى تفعله منكر الآب ومغوى الملائكة، ثم أمر الآب ملائكته بتجريدهم من ثيابهم وتيجانهم ، فسقط الشيطان ومعه ثلث ملائكة الآب ، وهكذا تم طرده من عرش الله ومن السيادة على السماوات[١٧٥].

لم يذكر البوجوميل فى الكتاب السرى شيئا عن الكتب السماوية إلا الكتب التى أرسلها الشيطان للبشرية . يقولون أنه منذ أن سقط إبليس من مجد الآب وأراد مجده ، جلس فوق السحاب وأرسل نوابه الملائكيين كالنار المشتعلة إلىالرجال من آدم إلى اخنوخ[١٧٦] Enoch، ورفع أخنوخ إلى السماء وأظهر له طبيعته الإلهية وأمر بإعطائه قلما وحبرا وأجلسه ليكتب سبعة وستين كتابا. وأمره الشيطان أن يحملها إلى الأرض ويبلغها لأبنائه. وأحضر أخنوخ الكتب إلى الأرض وأرسلها إلى أبنائه، وبدأ يعلمهم أداء أشكال فاسدة لتقديم القرابين والأسرار المقدسة[١٧٧].

لايؤمن البوجوميل بمعجزات المسيح ويقولون أن المسيح لم يرد البصر لأأعمى ولم يشف من شلل ولم يحيي الموتى[١٧٨]. والبوجوميل يكرهون الصليب بدلا من أن يعبدوه قائلين هل إذا قتل ابن الملك بصليب من خشب، هل يكون الخشب عزيزا على الملك. ومن ثم فإنهم يقطعون الصلبان ويصنعون منها أدوات لهم، وأن صلب المسيح علي الصليب مبرر كاف لكراهية الصليب وليس تقديسه[١٧٩]. وكان انكار الصليب سمة من سمات البوجوميلية المبكرة، ويبدوأن ذلك يتوافق مع رفضهم العام للأشياء المادية. وتعود الكراهية للصليب إلىأنه كان المكان الذى تألم عليه المسيحومات[١٨٠]. كما أنهم لا يبجلون الأيقونات إعتمادا علىقول بولس الرسول يجب ألا ننظر إلى الألوهية كأنها صنم من ذهب أوفضة أوحجر[١٨١].وقالوا ان هذه الكلمات تنطبق علي الأيقونات،فاتخذوها ذريعة لعدم تبجيل الأيقونات[١٨٢]

ويقولون أن الذين يقومون بتبجيل الأيقونات إنما هم مثل اليونانيين الوثنين[١٨٣]. وينكر بوجوميل وتلاميذه صحة الطقوس والأسرار التى تقدمها الكنيسة. فعلىسبيل المثال يقولون أن الرسل ليس

هم من أورثونا القداسوالشركة المقدسة، إنما هو يوحنا ذهبي الفم ،ويتعجب كوزماس بقوله أنه مرت ثلاثمائة عام حتى وضع يوحنا ذهبي الفم القداس فهل خلت الكنائس من الطقوس طوال هذه السنوات، ويقول ألم يؤلف بطرس الرسول الطقوس التى لازال الرومان يتبعونها(١٨٤). وبعد أن أنكروا صلاة القداس الرباني لأنها ليست من وضع رسل المسيح، وإنما الذى وضعها هو يوحنا ذهبي الفم ، أنكروا أيضا بعض الطقوس أو الأسرار المهمة مثل طقس التعميد مع أن الله يسوع هو الذى أسس المعمودية، وقال اذهبوا وعمدوا جميع الأمم باسم الأب والابن والروح القدس(١٨٥).ويكرهون تعميد الأطفال الصغار، كما أن البوجوميل ليس لديهم كهنة ليتولوا تعميدهم، ولا يرسمون شارة الصليبولا يرنمون الترانيم الكهنوتية ولايحترمون الكهنة(١٨٦).

وينكرون أيضا طقس العشاء الرباني لأنهم يرون أنه كان طعاما بسيطا مثل غيره من الأطعمة وأن طقس العشاء الرباني لم يؤسس بأمر إلهي، ولكنه أسس بأمر البشر. علاوة على ذلك فإن البوجوميل قد فهموا آيات الكتاب المقدس المتعلقة بمشاركة المسيح بالخبز والنبيذ فى العشاء الأخير بالمعنى الرمزي الذي يختلف تماما عن تعاليم الكنيسة، بأن المسيح عندما أعطي الخبز للرسل وقال خذوا كلوا هذا جسدي الذى تكسر من أجلكم، من أجل غفران الذنوب. ومرة أخرى عندما حمل الكأس بيده وأعطاها لتلاميذه قائلا اشربوا منها جميعا لأن هذا هو دمي الذيسفك من أجلكم(١٨٧). ويقول البوجوميلإن الإشارة هنا إلى الأناجيل الأربعة وأعمال الرسل وليس إلى الشركة المقدسة، فالجسد إشارة إلى الأناجيل الأربعة والدم هو أعمال الرسل(١٨٨).

كان المجتمع البلغاري في النصف الثانى من القرن العاشر فى حالة فوران، كل شئ ثائر، الحياة الإجتماعية مضطربة والسياسية غير مستقرة والحياة الدينية في مرحلة تطور عنيفة والحياة الثقافية تتسابق مع الزمن لإنجاز مشروعها الطموح، كل ذلك أدىإلى انتشار الأفكار الجديدة التى نادى بها البوجوميل، خاصة أن البوجوميلية كانت جذابة بمفاهيمها الجديدة والتي لم تخرج عن إطار الكتب المقدسة، فالأفكار البوجوميلية كانت مزيجا من العقائد البولسيانية والمساليانية. وبالتالى كانت خليطا مختلفا عن الاثنين. وكان أهم مظهر للبوجوميلية البلغارية هى الثنائية المعتدلة فأخذوا من المساليانية والبولسيانية بعض عناصر المسيحية المستعارة من العهد الجديد، على سبيل المثال فإن بعض المسائل الشائكة المتعلقة بالعقائد مثل قضية خلق الشيطان للعالم المادي أو الإبن الضال وغير هذه من الأمور وجدوا ما يبررها في العهد الجديد.أما رؤيتهم للعالم المادي علىأنه من خلق الشيطان فقد حدد موقفهم من كل ما هو مادى حتى مصطلح الخبز اليومي في الصلاة الربانية قد غيروه إلى الخبز الروحى(١٨٩).

وكان لذلك عواقب اجتماعية خطيرة. ومع ذلك يرأحد المؤرخين أنه لم يبق من كتابات البوجوميل إلابعض الحكايات الأسطورية لشخصيات الكتاب المقدس أو القديسين والطقوس الدينية البسيطة التى يصعب وصفها بالهرطقة(١٩٠). ومن ثم فإن خروجهم عن تقاليد الكنيسة فى حد ذاتها لا تعد ثورة دينية، وإنما تعد حركة مناهضة لرجال الدين الذين أعلنوا عن كمال العالم الذى خلقه الله والنظام الذى رسمه على الأرض، فضلا عن عصمة وقدسية رجال الكنيسة[١٩١]. مع أنهم كانوا سببا فى الفساد الذى استشرى فى الكنائس والأديرة لأن البلغار الذين دخلوا فى المسيحية بأعداد كبيرة لم يجدوا الرعاية المطلوبة من الكهنة الذين لم يكونوا على المستوي اللائق مما جعل الناس يقبلون على حياة الرهبنة لأنها الطريقة الوحيدة للحصول علي الخلاص(١٩٢). وأصبح كثير من الفلاحين السلاف عرضة للهرطقة لأن الكنيسة الارثوذكسية لم يكن لديها الوقت ولا القدرة لتشكيل هؤلاء الوثنين البدائيين فى شعب مسيحي(١٩٣). ويؤكد كوزماس أن العديد ممن انضموا إلى الأديرة كانوا منافقين وفشلوا فى ترك العالم وراءهم بالطريقة التى يجب أن يفعلها الرهبان. وعاش كثير منهم حياة غيرعفيفة فأقبلوا على الشراب وكرسوا حياتهم لبطونهم ويهدرون الوقت فى الثرثرة. وكان آخرون يخالفون بالتجول من دير إلى دير بدلا من البقاء في مجتمعهم الأصلي وطاعة رئيس الدير(١٩٤). ولم تتوقف الإنتقادات على الرهبان وحياتهم غيرالملتزمة، بل امتد هجوم البوجوميل ليشمل رجال الكنيسة الأرثوذكسية واتهامهم بالفساد، وبأن الكهنة لا يعيشون وفقا لوصايا المسيح ورسله، بل يعيشون فى حالة سكر وأعمال السرقة، ويرتكبون الكثير من الخطايا الأخرى فى الخفاء(١٩٥).حاول كوزماس الدفاع عن رجال الدين ووجوب طاعتهم فيقول حتى لو كان الكهنة الذين يتمتعون بإيمان سليم يعيشون حياة خاملة فانهم لايجدفون على الرب(١٩٦). ولكن البوجوميل يستمرون الهجوم قائلين إذا كان الكهنة مقدسين كما يدعون، فلماذا لا يعيشون وفقا لما ذكره القديس بولس فى رسالته إلى تيموثاوس بأنه يجب أن يكون الأسقف فوق الشبهات، زوج لزوجة واحدة، معتدل، رصين، كريم مضياف، لا يعاقر الخمر، غير مشاكس وليس عاشق للمال، وكذلك يجب أن يكون الشمامسة، عفوفين غيرمنافقين، لا يكثرون من معاقرة الخمر، ذوي سمعة طيبة، ويجب اختبارهم قبل السماح لهم بالعمل(١٩٧). ويرى البوجوميل أن كهنة الكنيسة الأرثوذكسية ليسوا كذلك لأن الكهنة يتصرفون بطريقة مختلفة تماما فهم يقبلون على شرب الخمر وأعمال اللصوصية ولديهم رذائل أخرىخفية ولا أحد يمنعهم من فعل هذه السيئات على الرغم من قول بولس فإذا ثبت أن المتهم مخطئ وبخه أمام الجميع ليكون عند الباقين خوف[١٩٨]. وبدلا من أن ينادي الأساقفة بنكران الذات كما يفعل

البوجوميل فانهم يحرمون البوجوميل من صلواتهم وفي نفس الوقت لا يمنعون كهنتهم من ارتكاب الآثام[١٩٩]. ويقول كوزماس فى دفاعه بأنه يجب إكرام الكهنة حتى لو كانوا أشرارا ويجب على الجمهور أن يفعل حسب أقوالهم ولكن ليس كما يفعلون[٢٠٠]. كان دفاع كوزماس واهيا واكتفى بالقول بأن كل الخطايا أقل خطورة من الهرطقة[٢٠١].

اعتمدت آراء البوجوميل الإجتماعية على المفهوم الثنائى الذى بشروا به إنطلاقا من تصور أن الأرض هى عالم الشر، وشنوا هجمات حادة ضد الأثرياء وأصحاب النفوذ.

وقالوا ان الثروات قد أتت من الشيطان، وادعوا أن ممثلي السلطات الأرضية هم خدم الشيطان. ولما كانت الكنيسة الأرثوذكسية فى بلغاريا قد بررت بوضوح أن العالم كله محكوم بالعناية الإلهية وقانون الله الأبدي فقد أقرت بوضوح أن الحكام وكل من يمارسون السلطة مهما كانت مواقعها إنما هم من اختيار الله الذىأسبغ عليهم قوته، ولذلك فإن أولئك الذين مارسوا السلطة سواء كانوا من كبار رجال الكنيسة أو رجال الدولة أم كانوا أمراء إقطاعيين مستقلين، فقد استخدموا الأمر الذى رسمه الله لتبرير أعمالهم وكل ما يقومون به من استغلال واضطهاد لعامة الناس. ويمكن رؤية ذلك بوضوح فى عظة الكاهن كوزماس المشبعة بالتبرير الذى قدمته الكنيسة البلغارية لرؤساء الأساقفة بالكنيسة وكبار رجال الإقطاع من الكنسيين والعلمانيين حيث يطلب من الرعايا عدم إهانة سادتهم وأنه يجب عليهم أن يعملوا ويكدحوا من أجلهم طوال اليوم[٢٠٢].

وهكذا أعلنت المسيحية الأرثوذكسية ودعائمها الأساسية أن كل من النظام الدنيوي والنظام الاقطاعي القائم قد أنشأه الله،وأنهم باسم الله قد برروا سلطانهم وجبروتهم وكل ما حصلوا عليه من الإمتيازات التى منحها لهم النظام القائم ووجهوا اللوم إلى الفئات المطحونة من الناس وأمرهم بأن يقبلوا باستسلام كل ما يعانوه من فقر وفاقة ومعاناة على الأرض لأنهم بهذه الطريقة سينالوا بركات ملكوت السماوات[٢٠٣] ومن هذا المنطلق كان البوجوميل قادرين على معارضة النظام الإقطاعي وممثليه،لأنهم من حيث المبدأ رفضوا فكرة قوة الله في الحياة الأرضية لأنه لا يمكن أن تكون هذه القوة مصدرا لتبرير تسلط وجبروت النبلاء الإقطاعيين. لقد حررتهم العقيدة الثنائية من القيود التى لم تتمكن المذاهب المسيحية الرسمية من التغلب عليها. ولذلك فقد مكنتهم عقيدتهم من توجيه انتقادات حادة للقيصر ولجميع سلطات الكنيسة والدولة[٢٠٤]. ولما كان البوجوميل قد ولدوا وسط الفلاحين الفقراء الذين أدركوا من واقع ما يعانوه من بؤس، ما يحيط بهم من فساد فقد وجهوا اتهاماتهم إلى أولئك الذين اعتبروهم مسؤلين عن هذه المعاناة. وكان من الطبيعي أيضا أن يدركوا بأن النظام برمته كان فاسدا[٢٠٥].

ومما يدل على نشاط البوجوميل فى هذا الشأن ما قاله كوزماس بأن البوجوميل كانوا ينددون بالأغنياء ويعلمون أتباعهم عدم طاعة أسيادهم. كما أنهم كانوا يحتقرون القيصر، ويأمرون جميع الأقنان والخدم بعدم العمل لدىأسيادهم. وتظهر هذه الإتهامات بوضوح بأن البوجوميل قد اتخذوا موقفا معاكسا تماما لموقف قساوسة الكنيسة فى مسألة السلطة والثروة .

فبينما اعتبرت الكنيسة أن أصحاب السلطة هم مبعوثوا العناية الإلهية وأن الأثرياء هم أحباب الله ، فاتهمهم البوجوميل بأنهم حملة الشر ، وهم الناس الذين يكرههم الله[٢٠٦].

قدم هذا التفسير أساسا مناسبا للإحتجاج على عدم المساواة فى الملكية والقمع الذى يمارسه النظام الإقطاعى، وأظهر بصفة خاصة دعوة البوجوميل لشق عصا الطاعة على القيصر وعلى الطبقة الأرستقراطية ، وهذا يعكس حالة عدم الرضا عن حالة العمل الذى كان من أثقل الأعباء على سكان الريف خلال تلك الفترة[٢٠٧]. ولذلك فإن البعض يعتقد بأن حركة البوجوميل كانت فى الأساس ذات طبيعة سياسية ، ويرون أن الأساس السياسى للبوجوميلية كان رد فعل الفلاحين السلاف ضد البلغار ثم البيزنطيين فيما بعد . وأصبح معلموا البوجوميل الذين كانوا ماهرين فى الجدل هم المتحدثون باسم الحركة االسلافية ضد إدارات قمع السلطة البلغارية فى كل من الشئون الكنسية والمدنية ، حتى أن البعض يرى أن البوجوميل قاموا بدور نشط فى الإطاحة بالامبراطورية البلغارية الأولى[٢٠٨].

إن أهم السمات المميزة لآراء البوجوميل الإجتماعية هدعوتهم إلى حياة التواضع والزهد والتقشف ، يبرر البوجوميل ذلك إعتمادا على ماجاء فى رسالة يوحنا : لا تحبوا العالم ولا الأشياء التى فى العالم ، فالذى يحب العالم لا تكون محبة الآب فى قلبه[٢٠٩]. مسترشدين بفكرة أنه يجب إعطاء الأولوية للمسائل الروحانية بدلا من المادية ، وأعلنوا أنهم يعارضون الإفراط فى تناول الطعام وأوصوا بالطعام المعتدل . ويمتنعون عن أكل اللحم وشرب الخمر . ويحضون على حياة العزوبة وتحريم الزواج على قياداتهم ، ورفضهم الكامل لكل ما يتعلق بلذات الجسد . وهكذا كانت آراء البوجوميل بشأن الزواج متوافقة مع نفيهم الكامل لكل ما يتعلق بالجسد ، فمن يريد أن يصبح من الكمل يجب عليه أن يتخلى عن الزواج ويعيش حياة العزوبة الكاملة . وبذلك كانت تعاليمهم النسكية متناغمة بشكل ملحوظ مع الأجواء التى كانت سائدة فى بلغاريا بصفة عامة ، مما أدى إلى الإقبال على دخول الأديرة بأعداد كبيرة ، بحثا عن الخلاص .

كما يجب الأخذ فى الاعتبار أن ادانتهم للزواج باعتباره تعبيرا عن الدنيوية ، فقد رفضوه أيضا كأحد الطقوس الرئيسية للكنيسة ، كما أن الأخلاق التقشفية الصارمة التى بشر بها البوجوميل

كانت ملزمة فقط للذين أخذوا العهد ، فى حين أن أتباع البوجوميل العاديين الذين يشكلون الجزء الأكبر من الحركة قد عاشوا حياة عادية، يقيمون فى منازلهم ويتزوجون وينجبون إلى غير ذلك . إجمالا كانت نداءات الكمل من أجل أسلوب حياة زاهدة وغذاء متواضع وملابس متواضعة ، وبدون زواج إنما كان تعبيرا عن الاحتجاج على نظام الملكية وعدم المساواة ، وضد التناقضات الواضحة والبنية شديدة الإستقطاب للمجتمع البلغارى فى العصور الوسطى(٢١٠).

اختلفت عقائد البوجوميل بشأن المرأة عن عقائد الكنيسة الأرثوذكسية ، فبينما يرى رجال الكنيسة استنادا إلى الكتاب المقدس أن المرأة أقل أهمية من الرجل ، لأنها خلقت من ضلع آدم ، فكان ذلك السبب الرئيسى للخطيئة ، أما البوجوميل فانهم يرفضون أسطورة ضلع آدم ، وقالوا بأن آدم وحواء خلق الشيطان أجسادهم وبروح نبيلة ومشرقة أوحى بها الله . وبحسب قولهم فإن الوقوع فى الخطيئة لم يحدث فى الجنة التى خلقها الله ولكن فى الفردوس الذى خلقه الشيطان . ومن ثم فإنه يجب المساواة بين الجنسين(٢١١). والمعروف أن نساء البوجوميل كنعلى قدم المساواة مع الرجال فقد تم قبولهم كعضوات فى أخويات البوجوميل ، وشاركن فى الطقوس واجتماعات الصلاة والاعتراف المتبادل ، مما جعل المستمعين أو المريدين فى مرتبة المؤمنين ، والمؤمنين فى مرتبة الكمل.وفى بعض الأحيان إنضمت النساء أيضا إلى طائفة الكمل(٢١٢).

تجلى الطابع الإنسانى العميق لأخلاقيات البوجوميل فى الموقف السلبى للغاية للبوجوميل تجاه الحروب وإراقة الدماء . ووجهوا اللوم إلى رجال الكنيسة على حقيقة أن الحروب قد قامت وأباد الناس بعضهم بعضا بمباركتهم . مرة أخرى كانت مواعظ البوجوميل تعبر عن حالة خاصة فى المجتمع البلغارى فى العصور الوسطى ، وبخاصة حالة الفلاحين الذين كانت الحروب والغزوات والنزاعات تمثل لهم أسوأ الكوارث(٢١٣).

تقلب موقف البوجوميل تجاه السلطة فى الدولة البلغارية خلال فترة وجودهم ، فإذا كان الملك الجالس على العرش يدين بالولاء للبيزنطيين ، عارضوه بشده بسبب التأثير البيزنطى عليه وعلى بلاطه . يتضح ذلك من موقفهم المعارض من القيصر بطرس . أما إذا كان القيصر معارضا للنظام البيزنطى امتدحوه ، وكان من الواضح أن معارضتهم كانت ذات طبيعة مؤقتة، وكانت تستهدف الحاكم كشخص وليس بالضرورة كرمز لشكل ثابت من الحكم(٢١٤). بمعنى أنه لم يكن لهم نظام سياسى فى الحكم والإدارة يعملون على تطبيقه أو لم تكن لهم عصبية خاصة يريدون تمكينها من السلطة ؛ إنما كان تأييدهم أو مقاومتهم للنظام كانت لعوامل ودوافع إنسانية . ويلخص كوزماس موقفهم المعارض لنظام الحكم بقوله انهم يعلمون شعبهم عدم الخضوع لحكامهم ، يضرون

الأغنياء ، يكرهون القيصر ويسخرون من رؤسائهم المحليين ، ويلقون اللوم على النبلاء ، ويعتبرون الذين يعملون من أجل القيصر مكروهين من الله[٢١٥]. وهكذا استخدم البوجوميل معتقداتهم الدينية وثقة الجماهير فيهم لتشويه التقاليد البيزنطية خاصة النظرية السياسية التى ركزت على فكرة أن الملك يحكم بسلطة من الله[٢١٦]. وأن الامبراطور هو نائب الله على الأرض .

وقد اعتاد البلغار منذ فترة طويلة على التفكير فى ملكهم بهذه المصطلحاتفقد نصب أومرتاج نفسه بالفعل حاكما بأمر من الله . وبعد أن اعتنق البلغار المسيحية كتب البطريرك ثيوفلاكت إلى القيصر بطرس بأن مملكته يحكمها الله . هذا الارتباط بين المسيحية الأرثوذكسية ونظرية الملكية الإلهية جعل البوجوميل يهاجمونه بشدة[٢١٧]. لم تقف السلطة البلغارية مكتوفة الأيدى أمام هذه الحركة ، واستخدم القيصر بطرس إجراءات القمع والبطش فى ملاحقاتهم . ولكن كيف كان موقف البوجوميل فى مقاومتهم للسلطة ، يبدو أنه لا يوجد أى شئ محدد يمكن قوله فى هذا الشأن ، فلا يوجد سبب للاعتقاد بأنهم بشروا بأى شئ سوى المقاومة السلبية للدولة . وكانت ممارسة العنف غير متوافقة مع مثلهم الإنجيلية ولا مع لاهوتهم الثنائى ، لأنه لايمكن أبدا هزيمة الشيطان بالسلاح المادى الذى صنعه بنفسه لاستعباد روح البشر . ولذلك يرى البوجوميل أن العالم المادى غير قابل للإصلاح ، فلم يرغبوا فتغييره ، بل أرادوا الهروب منه[٢١٨]. ومن ثم فان احتمالية الثورة العنيفة واستخدام القوة لتغيير نظام الحكم لم تكن من أولويات البوجوميل ولا من عقائدهم.

توفى القيصر بطرس فى ٣٠ يناير ٩٦٩ وخلفه إبنه بوريس الثانى ، وارثا تركة ثقيلة ، فالروس على الأبواب والبيزنطيين على الحدود ، ووضع داخلى فى غاية التوتر ما بين عدم رضا الفلاحين وتمردات البويار والنشاط المحموم للبوجوميل الذين أنهكوا الدولة.

أما الروس فقد اندفعوا مع حلفائهم نحو العاصمة بريسلاف ، وتم الاستيلاء عليها ، ووقع القيصر بوريس وشقيقه فى الأسر[٢١٩]. وباعتلاء القائد حنا الزمسكس للعرش البيزنطى أدرك مدى فداحة سياستهم الخاطئة التى استعانت بالروس ضد البلغار[٢٢٠]. وقرر التدخل الفعال ، وفى ٣ إبريل ٩٧١ وصلت قواته إلى بريسلاف ، وتم اقتحام المدينة . وفى وسط الدمار والمجزة التى صاحبت دخول المدينة تم العثور على القيصر وزوجته وطفليه[٢٢١]. كانت المدينة عبارة عن شعلة من الأنقاض ولذلك قرر الإمبراطور قبل مغادرته بلغاريا أن يعيد بناء بريسلاف وأطلق عليها إسمه Ioannoupolis[٢٢٢] .

انتهى الصراع فى بلغاريا فى هذه المرحلة بانتصار الجيش البيزنطى على الروس ، وطردهم خارج

بلغاريا، وعاد حنا الزمسكس ليدخل القسطنطينية فى موكب نصر مهيب ، ممتطيا صهوة جواده وبعده جاء ماشيا على الأقدام القيصر البلغارى بوريس الثانى الذى أعلن أمام الجميع تنازله عن عرش بلغاريا[٢٢٣].

وفى نهاية القرن العاشر واجهت بلغاريا تهديدا خطيرا . كانت الدولة البيزنطية تمارس ضغوطا متزايدة ، وكان الامبراطور البيزنطى باسيل الثانى يهدف إلى غزو جارته الشمالية ، وكان على الدولة البلغارية بأكملها أن تستعد للدفاع عن نفسها من ضربات الغزاه . وقد أعطى هذا الموقف للبوجوميل شكلا جديدا لأن ماكان يعظون به ضد الطغاه فى الداخل قد تغير بقوة ما يحدث من تهديد إلى مواعظ ضد الغازى الذى يهدد البلاد ، فتركوا خلافاتهم الدينية والإجتماعية ، واتحد الهراطقة وغير الهراطقة ، والبويار والهراطقة فى جبهة مشتركة ضد الغزاة . لذلك ليس من المستغرب أنه فى عهد القيصر صمويل (٩٩٧ – ١٠١٤) لم يكن هناك أى ذكر لاضطهاد البوجوميل ، حيث تغير الوضع بشكل جذرى وانضم الأرثوذكس والبوجوميل فى صراع الحياة أو الموت ضد الغزاة[٢٢٤].تمكنت الامبراطورية البيزنطية من الانتصار ، وقامت باحتلال بلغاريا عسكريا . أما بلغاريا المهزومة فقد تمكنت من احتلال بيزنطه فكريا . ذلك أن فكر وعقائد البوجوميل وجدت الطريق للإنتشار داخل الدولة البيزنطية حيث ازدادت نضجا وتطورا وتنظيما ، كما انتقلت إلى معظم دول جنوب شرق وجنوب غرب أوروبا تحت مسميات مختلفة ، ولكنها وصلت ذروتها فى جنوب فرنسا فى بداية القرن الثالث عشر.

الخاتمة

حاول القيصر بوريس وابنه سيميون اقامة امبراطورية بلغارية على غرار الامبراطوريتين البيزنطية والالمانية وذلك نظرا للقوة العسكرية المعتبرة التي كانت تتمتع بها بلغاريا . وقاما باستكمال مقومات بناء الدولة باتخاذ المسيحية ديانة رسمية، كما تم تبني ابجدية مبتكرة لكتابة اللغة السلافية . الا ان القيصر بطرس الذي جاء بعدهما لم يكن على نفس الدرجة من الكفائة ، ووقع اسيرا للنفوذ البيزنطي . وصار المجتمع البلغاري في النصف الثاني من القرن العاشر في حالة فوران ، فكل شيء ثائر والحياة الاجتماعية مضطربة و السياسية غير مستقرة والحياة الدينية في مرحلة تحول وتطور عنيف مما شجع جيرانها وخاصا الدولة البيزنطية في السعى لفرض هيمنتها وسيطرتها عن طريق تنصير البلغار على المذهب الارثوزكسي . كل ذلك ادى الى انتشار الافكار والمعتقدات الجديدة التى نادى بها البوجوميل ، وهى حركة مناهضة لرجال الدين ورافضة لطقوس الكنيسة في المقام الاول . كما ان لهم اراؤهم الخاصة في الخلق والوجود وعالم الملائكة و الشياطين ، وهم لا

يؤمنون بمعجزات المسيح ويقولون ان المسيح لم يرد البصر لاى اعمى ولم يشف من شلل ولم يقيم الموتى ، وينكرون ايضا طقس العشاء الرباني . وقاموا بتفسير بعض ايات الانجيل بطريقة مغايرة لما استقرت علية في الكنيسة . كما كانت لهم بعض الاراء السياسية التي تحث على شق عصا الطاعة ضد السلطات الحاكمة . ولهم اراء اجتماعية تنادي باعادة توزيع الثروة والمساواة . ومع ذلك لم يكن لهم نظرية في الحكم والادارة ، ولم يكن لهم الا تنظيمهم الديني البسيط . ومن ثم نجد ان حركة البوجوموييل كانت متعددة الاتجاهات ، فهى تدعوا الى الاصلاح الكنسي والتمرد على الحاكم والمساواة واعادة توزيع الثروة . ولذلك فانه يصعب وصف الحركة في بدايتها على انها هرطقة دينية و انما كانت محاولة للاصلاح الشامل .

النتائج

١- تكون الشعب البلغاري من عرقين رئيسيين هما السلاف والبلغار.

٢- في عهد القيصر بوريس اعتنق البلغار المسيحية وتحولوا الى المذهب الارثوذكسي.

٣- ٣- تم تعيين كليمنت الاوخريدي اسقفا لدبركا وفيليكيا ليكون اول اسقف سلافى في الكنيسة البلغارية.

٤- كانت بلغاريا في العصر الوثني ثم في مرحلة التحول الى المسيحية بيئة خصبة لانتشار المذاهب الدينية المختلفة.

٥- لم يبق من اثار البوجوميل الادبية التى تتحدث عن معتقداتهم سوى الكتاب السرى الذي اطلق عليه اسم انجيل يوحنا.

٦- يؤمن البوجوميل بثنائية الوجود والخلق .

٧- نادى البوجوميل بالتمرد على القيصر والنظام الاقطاعى و عدم المساواة في توزيع الثروة.

التوصيات

أ- تشجيع الباحثين على الدراسة في الموضوعات الخاصة باقاليم شرق اوربا في العصور الوسطى.

ب- الاهتمام بدراسة الموضوعات الاقتصادية والاجتماعية والكنسية خاصا في منطقة البلقان.

قائمة المختصرات

Bog	БОГОМИЛСТВОТОНЕГОВОТО ОТРАЖЕНИЕ ВСРЕДНОВЕКОВНАХРИСТИЯНСКА ЕВРОПА редактор : Кръстина Гечева (София 2007).
BSHB	Bulletin de la Societe Historique Bulgare. (Sofia,1940).
CDHBW	Hamilton, J and B, Christian Dualist Heresies in the Byzantine World, c.650 – c.1450.
CMH	The Cambridge Medieval History.
DMA	Dictionary of the Middle Ages.
DOP	Dumbarton Oaks Papers.
EH	Etudes Historiques, Al'occasion Duxl Congres International Des Sciences Historiques – Stockholm. A gut, 1960, (Sofia,1960).
ENCRE	Encyclopaedia of Religion and Ethics.
HTR	Harvard Theological Review.
HUKST	Harvard Ukrainian Studies.
KMFSW	Kiril and Methodius Founder of Slavonic Writing. A Collectio of Sources and Critiral Studies. Edited by Ivan Duich, (New York,1985).
MB	Monumenta Bulgarica, A Bilingual Anthology of Bulgarian Texts From the 9th to 19th Centuries, edited by Thomas Butler, (Michigan,1996).
NCENC	New Catholic Encyclopedia.
NCMH	The New Cambridge Medieval History.
SEEJ	The Slavic and East European Journal.
SEER	The Slavic and East European Review.
SR	The Slavic Review.

قائمة المصادر والمراجع

Angelov,,B., Cyril and Methodius Creators of the Slavonic Script, translated by E.Maldenova and G Pashova, (Sofia Press).

Angelov,D., The Bogomil Movement, (Sofia,1987)

Angelov,D., "le Bogomilism : Envergure Bulgare et Europeenn"BOG, pp.41-64.

Bobcev,S.,and N.B.J " Bulgaria under Tsar Simeon,11, SEER, vol.8,No.22 (Jun.,1929)", pp.99-119.

Bury, J., Ahistory of the Eastern Roman Empire from the Fall of Iren to the Accession of Basil 1, AD 802-867, (London,1912).

Carter,E., "Paulicians" NCENC, vol.11, p.37.

De Groot,M., "An Anonymous Sermon Against the Hagarences, the Bogomils and the Jews" HTR, vol.97, No.3 (Jul.,2004)

pp.329-334+336-351.

Duichev,l., "Ioan Exarch : Some Questions Concerning His Biography and Activites" KMFSW, pp.181-195.

Dujcev,l., "On the Treaty of 927 with the bulgarians" DOP, vol.32 (1978), pp.219-295.

Dvornik,F., The Photain Schism, (Cambridge,1970).

Dvornik,F., Byzantine Missions, amang the Slavs, SS. Constntin- Cyril and Methodius. (New Jersy,1970).

Fine,J., "Bulgaria" DMA, vol.2, pp.399-417.

Frassetto,,M., Heretic Lives, Medieval Hersy From Bogomil and the Cathars to Wyclif and Hus, (London,1996).

Garsian,N., Byzantine Heresy : AReinter Petation" DOP,25,(1971), pp.85-113.

George,J.,and B The Dualistic- Gonostic Tradition in the Byzantine Commonwealth with Special Refrence to the Poulician and Bogomil Movement, Ph.D (wayne State University, 1979).

Hamilton,J., Christian Dualist Hersies, in the Byzantine World C.650 – C.1450,(Manchester).

Kusseff,M., "St. Clement of Ochrida", SEER, vol.27, No.68, (Dec.,1948), pp.193-215.

Lavrin,J., "Bogomils and Bogomilism", SEER, vol.8, No.23.(Dec.,1929), pp.269-283.

Miller,W., "The Rise and Fall of the First Bulgarian Empire, CMH, vol, lv, pp.230-245.

Murdzhev,P., Bulgarian Contribution in Bulding the Byzantine Commonwealth in the ninth and Lenth Centuries, MA.(The Faculty of the Department of History,2003).

Neader,A., General History of the Christian Religion and Church, (Boston,1872).

Nkoloff,N., The Bogomil Movement, Ph.D (New York

University,1955).
Noonan,T., "Slavs" DMA, vol.11,pp.384-349.
Obolensky,D., The Byzantine Commonwealth, Eastern Europ 500 - 1453, (New York , 1971).
Okhridski ,T., "Life and Toils, Confessions and exposition of one part of the miracles worked by our Holy father kliment, Bulgarian Bishop, KMFSW , (New York, 1985) ,pp.93 -126.
Ostrogorsky,G., History of the Byzantine State (Oxford, 1968).
Picchio,R., "From Boris to Volodimer : Some Remarks on the Emergen Ce of Proto.Orthods Slavdom" HUKST, vol.12,13 (1988,1989), pp.200-213.
Plaslar,J., "Enosh" NCEN , 5 , pp .264,265.
Pope Nicholas., Pope Nicholas Answer's to Khan Boris on the Christian Faith, MB , (Michigan, 1996) pp. 55-68.
The priest Cosmas "The Discourse of the priest Cosmas Against Bogomils (after 972)" CDHBW,pp.114-134.
The presbyter Cosmas "The presbyter Cosmas's Sermon Regarding the Newly Appeared Bogomil Heresy " MB,PP.115-169.
Primov,B., Medieval Bulgaria and The Dualistic Heresies in Western Europe EH.,(Sofia, 1960), pp.79-102.
Runciman.S., A History of the First Bulgarian Empire, (London, 1930).
Runciman. S., The Medieval Manichee, (Cambridge,1956).
Runciman.S., "Bogomil and Jeremiah ", BSHB , vol . xvi – xvii (Sofia,1940),pp.279-383.
Scott, C., "Paulicians", ENCRE, lx, (1974), pp.695-698.
Shepard, J., "Slavs and Bulgaris" NCMH, vol,2.

Skylitzes,J., Asynopsis of Byzantine History, (811-1057), (Cambridge,2010), pp.228-248.

Sophoulis, P., Byzantium and Bulgaria (Boston,2012).

Soulis, G., "The Legacy of Cyril and Methodius to the Southern Slave", DOP, vol.19, (1956), pp.19-43.

Stokes, A., "The background and Coronology of the Ballkan Campaigns of Svyatoslav Igorevich", SEER, vol.40, No.94 (Dec.1961), pp.44-57.

Theophylact Lecapenus, "Theophelact Lecapenus (933- 56) Writes to Tsar Beter of Bulgaria about Bogomils,"CDHBW,pp.98-102.

Theophanes Confessor , The Chronicle of Theophanes Confessor, Byzantine and Near Eastern History AD 284 - 813 , translated by Cyril mango and Roger scott, (Oxford,1997).

The Secret Book ., "The Secret Book of the Bogomils From the codex carcassoniens" MB.pp.(187, 200)

Todorv, A., The Bulgarians Between the to Romes , Ph . D (University of California, 2007).

Toynbee, A., Constantine porphyrogenitus and his world, (Oxford, 1913).

Treadgold, W., A History of Byzantine State and society, (California, 1977).

Vlasto, A., The Entry of Slavs in to Christendom, (Cambridge, 1970).

Zlatarski and Jopson, N., The Making of the Bulgarian Nation (11), SR, vol.4,No.12 (Mar,1926) pp. 629-644.

1-John V.A.Fine Jr , "Bulgaria" , DMA, Vol.2,p.399.

٢- لم يكن السلاف يمثلون شعبا واحدا أو كيان سياسى واحد ، ولكنهم كانو مجموعة من الشعوب أهمها ما يعرف بالصقالية والأنتاىAntai . وقد اختلفت الآراء حول تحديد الموطن الأصلى للسلاف ، ولكن تم تحديده على وجه التقريب فى سهول شرق أوروبا ما بين الفستولا الأدنى

والنيمنNiemen الأعلى فى الشمال ، والكارباثيون فى الجنوب ، وفى الشرق الدينبر الأوسط وغربا إلى نهر الأودر أو الألب.

Demetry Obolensky , The Byzantine Commonwealth , Eastern Europ 500-1453 , (New york , 1971), p.42;Thomas S. Noonan, " Slavs " , DMA, vol.11,p.348.

(3)Dimiter Angelov , The Bogmil Movment , (sofia,1987) , p.5;Fine,Bulgaria,p.399 ; Jannet Hamilton and Benard Hamilton, Christian Dualist Heresies in the Byzantine worled c.650 _ C.1450, (Manchester),p.25.

(4)Fine , Bulgaria , p.399

(5)Miller, The Rise and Fall , p.230.

(6)Panos Sophoulis , Byzantium and Bulgaria , (Boston , 2012), p.69.

(7)Sophoulis , Byzantium and Bulgaria , p.70.

(8)Bury , J.B., A History of the Eastern Roman Empire from the Fall of lrene to the Accession of Basil 1, (AD 802-867), (London , 1912) , p.334 ; Miller , Th rise and Fall , p.231; Fine , Bulgaria , p.403.

(9)Fine , Bulgaria , p.403; Sophoulis , Byzantium and Bulgaria , p.74.

(10)Nicholas Nikoloff , The Bogomil Movement .Ph.D (Newyork university , 1995), pp.41,42, Bris Atanassov Todorv , The Bulgarians between the Two Romes , Ph.D (University of California , 2007), pp.28,29.

(11)Nikoloff , the Bogomil Movement , p.42.

(12)Nikoloff , the Bogomil Movement , p.42.

(13)John Skylitzes , Asynopsis of Byzantine History , 811-1057 , (Cambridge , 2010),p.ql ; Jonathan Shepard "Slavs and Bulgars", NCMH , vol . 2 , p.239 ; Pavel Murdzhev , Bulgarian Contribution in Bulding the Byzantin Commonwealth in the ninth and tenth Centuries , MA , The Faculty of the Department of History , (2003), p.40.

(14)Shepard , Slavs and Bulgars , p.240 ; Michael Frassetto , Heloetic lives , Medieval Heresy from Bogmil and Mie Cathars to Wyclif and Has, (London , 1996) p.8.

(15)Methodie Kusseff , "Stclement of Ochrida", SEER , vol.27,No.68,p.194.

(16)Kusseff , St Clement of Ochrida , 194 ; V.N Zlatarski and N.B Jopson "The Making of the Bulgarian Nation(11)", SR, vol. 12, C Mar1926 , p.629.

(17)Kusseff , st . Clement of Ochrida , p.194.

(18)Kusseff , st . Clement of Ochrida , p.194.

(19)" Pope Nicholas Answer’s to Khan Boris on the Christian Faith" MB (Michigan , 1996), p.59 ; Bury , Eastern Roman Empire , pp.386 , 387 ; Todorov , The Two Romes , pp.43, 99 ; Murdzhev , Bulgarian Contribution , p.43.

(20)George Ostrogorsky , History of the Byzantine State , (Oxford , 1968), p.241 ; shepard , Slavs and Bulgars , p.241.

(21)Obolensky , The Byzantine Commonwealth , p.86 ; Shepard , Slavs and Bulgar , p.228 ; Francis Dvornik , The Photain Schism, (Cambridge, 1970), p.112.
(22) Vlasto , A. , The Entry of the slavs in to Christendom, (Cambridge , 1976), p.159 ; Bury , Eastern Roman Empire , p.389.
(23) Bury , Eastern Roman Empire , p.392 ; Murdzhev , Bulgarian Contributhon , p.46 , 48.
(24) Pope Nicholas Answers to Khan Boris, pp.57-67 ; Todorov, The Two Romes, pp.43,99,100 ; Miller, The Rise and Fall, p.236.
(25) Bury, Eastern Roman Empire,p.392 ; Dvorink, Photian Schism, p.112 ; Obolensky, Byzantine Commonwealth, p.86 ; Nikoff, The Bogomil Movement,p.45. Frassetto, Heretic Lives, p.8.
(26) Todorov, The Two Romes, p.44 ; Miller, The Rise and Fall, p.236.
(27) Shepard, Slavs and Bulgars, p.243 ; Nikoff, The Bogomil Movement,p.46 ; Vlasto , The Entry of the slavs, p.162 ; Todorov, The Two Romes, p. 45.
(28)Kusseff, st. Clement of Ochrida, p.193 ; Miller, The Rise and Fall, p.236 ; Nikoff, The Bogomil Movement,p.46.
(29)Kusseff, st. Clement of Ochrida, p.195 ; Murdzhev, Bulgarian Contribution, p.57.
(30)Nikoff, The Bogomil Movement,p.46 ; Murdzhev, Bulgarian Contribution, p.57.
(31)Bonyu Angelov, Cyril and Methodius Creators of the Slavonic Script, translated by E.Maldenova and G.Pashova, (Sofia Press), p.33 ; Zlatarski and Jopson, The Bulgarian Nation, 11, p.631.
(32)Angelov, Cyril and Methodius, p.33.
(33)Zlatarski and Jopson, The Bulgarian Nation, 11, p.633.
(34)Zlatarski and Jopson, The Bulgarian Nation, 11, p.633 ; Angelov, The Bogomil Movement, p.6.
(35)Theophilact Okhridski, "Life and Toils, Confessions and Exposition of on one Part of the Miracles Worked by Our Holy Father Kliment, Bulgarian Bishop", KMFSW, (New York, 1985), pp.113, 114.
(36)Francis Dvornik, Byzantine Missions among the Slavs, SS. Constantin-Cyril and Methodius, (New Jersey, 1970), p.264 ; Todorov, The Two Romes, pp. 45, 46 ; Zlatarski and Jopson, The Bulgarian Nation, 11, p.633.
(37)Dvornik, Byzantine Missions, pp.151,152 ; Obolensky, Byzantine Commonwealth, p.94 ; Ivan Duichev, "Ioan Exarch, KMFSW", pp.188,189.
كان سيميون واحدا من أفضل المتعلمين فى عصره، قام بتنظيم ورعاية أنشطة حيوية فى الترجمة والتأليف.
Soulis, "The Legacyod Cyril and Methodius to the Southern Slavs" DOP, vol.19 (1956), pp.31,32.
(38)Dvornik, Byzantine Missions, pp.247,248 ; Vlasto, The Entry of Slavs, p.166 ; Zlatarski and Jopson, The Bulgarian Nation, 11, p.637.

(39)Okhridski, Life and Toils, P.117 ; Vlasto, The Entry of Slavs, p.168.
لاحظ كليمنت أن كثيرا من رجال الدين البلغار على جهل باللغة اليونانية ، وليس لديهم أية ترانيم سلافية ، فأخذ على عاتقه أن يقوم بإعداد مجموعة من المواعظ والخطب الدينية التى تم أداؤها فى أعياد الكنيستز كما أعد العديد من خطب المديح بطريقة منمقة على شرف المقدسة مريم العذراء ويوحنا المعمدان والرسل والآباء والشهداء وآباء الكنيسة.
(40)Soulis , The legacy of cyril and Methadius , P. 27 . Primove, Medieval Bulgaria, p.83.
(41)Borislav Primov, "Medieval Bulgaria and the Dualistic Heresies in Western Europe" EH, p.83.
(42)Zlatarski and Jopson, The Bulgarian Nation, 11, PP.637 , 638 ; DUichev, Ioan Exarch, PP.182 , 187 ; Obolensky, Byzantine Commonwealth, p.96.
(٤٣)قضى سيميون حوالى عشر سنوات فى القسطنطينية ، ودرس فى أكاديمية ماجنارا الشهيرة حيث تعلم اللغة اليونانية وقد أطلق عليه المعاصرون لقب النصف يونانى.
Ivan Duhcev "On the Treaty of 927 with the Bulgarians", DOP, vol.32 (1978) p.233.
(44)Zlatarski and Jopson, The Bulgarian Nation, 11, P.638 ; Runciman, First Bulgarian Empire, pp.133,134 ; Stephan Bobcev and N.B.J "Bulgaria under Tsar Simeon : 11", SEER, vol.8, NO.22 (Jun., 1929). p.110.
(45)Shepard, Slavs and Bulgars, p.247 ; Zlatarski and Jopson, The Bulgarian Nation, 11, p.639 ; kussef, Clement, p. 212 ; Vlasto, The Entry of Slavs, p.168.
(46)Dvornik, Byzantine Missions, p.218 ; Runciman, First Bulgarian Empire, p.136 ; Kusseff, st. Clement of Ochrida, pp.212, 213 ; Vlasto, The Entry of the Slavs, p.168.
(47)Bobcev, Bulgaria Tsar Simeon,11,p.109; Vlasto, The Entry of Slavs,p.168; Kusseff, st. Clement of Ochrida, p.213.
كان اعلان اللغة السلافية لغة للقداس وباقى الطقوس الكنسية يعد قطع للطريق على معارضة البابوية التى كانت تتمسك بأن الطقوس يجب أن تتم بإحدى اللغات المقدسة أى اليونانية أو اللاتينية، وفقا لنظرية اللغات الثلاث.
Ricardo Picchio,"From Boristo Volodimer: Some Remarks on the Emergence of Porto- orthods Slavdom", HuksT, vol.12/13 (1988/1989),pp.203,204.
(48)Ivan Duichev, Ioan Exarch, pp.191, 192.
(49)Dvornik, Byzantine Missions, p.251.
(50)Zlatarski and Jopson, The Bulgarian Nation, 11, p.643 ; Vlasto, The Entry of Slavs, pp.169,170 ; Soulis, The Legacy of Cyril and Methodius, p.27 ; Kusseff, st. Clement of Ochrida, P.213 ; James M.George, The Dualistic- Gnostic Tradition in The Byzantine Commonwealth with Special Refrence to the Paulician and Bogomil Movement, Ph.D (Wayne State university, 1979), p.213.
(51)Bobcez, Tsar Simeon, p.109.
(٥٢)ظهر هذا المذهب فى القرن السابع الميلادى ، وكان البعض يعتقد أنه ينسب إلى بولس الرسول أو إلى بولس السميساطى أسقف أنطاكية الهرطوقى فى القرن الثالث . والحقيقة أن المذهب ينسب إلى

بولس السميساطى وأخيه يوحنا ابنى كالينيس Callinice وهى امرأة كانت تدين بالمانوية ، فقامت بتعليمهما . وقاما بالتبشير بمعتقداتهما فى منطقة ما بين النهرين وفى أرمينيا . ويجب الأخذ فى الإعتبار أن المذهب ينسب إلى بولس السميساطى من رجال القرن السابع وليس بولس أسقف انطاكية (٢٦٠- ٢٦٨) من رجال القرن الثالث ولا إلى القديس بولس الرسول.

Steven Runciman , The Medieval Manichee , (Cambridge , 1956), pp.35,48,49 ; C.A.Scott , "Paulicians" ENCRE , 1x, (1974) p.696 ; Augustus Neader , General History of the Christian Religion and Church (Boston , 1872), pp.244,246 ; E.D.Carter "Paulicians" NCENC, vol.11,p.37.

(53)Runciman , Medieval Manichee , p.50 ; Carter , Paulicans , p.37 ; Nender, General History, pp.256 – 260.

(54) Scott , Paulicians , p.696 , Neader , General History , p.261; Runciman , Medieval Manichee , p.50.

(55)Neader , General History , p.262; Runciman , Medieval Manichee , pp.50,51.

(56)Carter , Paulicians , p.37 ; Runciman , Medieval Manichee, p.51.

(57) Runciman , Medieval Manichee , p.51.

(58) Runciman , Medieval Manichee , p.50 , 51 , Scott , Paulician , p.699.

(59)Neader , General History , p.263; Runciman , Medieval Manichee , pp.51.

(60) Runciman , Medieval Manichee , p.39,43,44 ; Scott , Paulicians , p697 ; Bury , Eastern Roman Empire , pp.277, 278 ; Hamilton , Christian Dualist Heresies , p.114 ; Janko Lavrin "Bogomils and Bogomilism" SEEJ , vol.8, No.23 (Dec., 1929),p.271.

(61)Hamilton , Christian Dualist Heresies , p.114 ; Frassetto , Heretian Dualist Heresies, pp.25 , 26

(62) Hamilton , Christian Dualist Heresies , pp.25,26.

(63) Hamilton , Christian Dualist Heresies , p.26.

(64)George , The Dualistic Gonostic Tradition , p.223.

(65)Runciman , Medieval Manichee , pp. 21, 22.

(66)Runciman , Medieval Manichee , p.22 ; Nina G.Garsian "Byzantine Heresy A Reinterpretation", DOP , 25 , (1971), p.111.

(67) Bobcev , Tsar Simeon , p.109.

(68) Sopoulis , Byzantium and Bulgaria , pp.80 , 83.

(69) Angelov, The Bogomil Movement , p.7 ; Primov , Medieval Bulgaria , p.81.

(70)Angelov, The Bogomil Movement , p.7 ; Nikoloff , The Bogomil Movement , p.78,79.

(71)Primov , Medieval Bulgaria , p.81 ; Angelov, The Bogomil Movement , p.7 ; Bobcev , Tsar Simeon , pp.13 , 14 ; Sopoulis , Byzantium and Bulgaria , p.70 ; Fine , Bulgaria , p.399.

(72)Angelov, The Bogomil Movement , p.8 ; Bobcev , Tsar Simeon ,p.112.

(73)Primov , Medieval Bulgaria , p.81.

(74)Nikoloff , The Bogomil Movement , p.79.

(75)Angelov, The Bogomil Movement, P.8.
(76)Angelov, The Bogomil Movement, P.8.
(77)Nikoloff , The Bogomil Movement, P.79.
(78)Angelov, The Bogomil Movement, P.9.
(79)Primov , Medieval Bulgaria , p.80.
(80)Angelov , Medieval Bulgaria , p.9,10.
(81)Nikoff, The Bogomil Movement,P.80.
(82)Vlasto, Entry of The Slavs, p.172.
(٨٣)يقول سكيلتزس أنه بعد استقبال الامبراطور بحفاوة حيث تناول الطعام على مائدة الإمبراطور. ومع ذلك فانه بعد تناول الطعام لم يتوصل الطرفان لاتمام اتفاقية السلام.
Skylitzes,p.194.
(84)Ostrogorsky, Byzantine State, p.262; Vlasto, Entry of The Slavs, pp.173,174; Obolensky, Byzantine Commonwealth, p.108.
يرى البعض أن تتويج سيميون تم بشكل مختلف تماما، فقد كان احتفالا على نطاق ضيق ولم يكن بالتاج الإمبراطورى ولكن بتاج مقلد.
Ivan Dujcev, "On the Treaty of 927", DOP, vol.32, (1978,pp,247,248).
(85)Treadgold, Byzantine State,pp.473,474; Vlasto, The Entry of Slavs, p.173, Obolensky, Byzantine Commonwealth, p.109.
(86)Skylitzes, p.211; Ostrogorsky, Byzantine State,p.263; Miller, Rise and Fall,p.237; Obolensky, Byzantine Commonwealth, p.109; Treadgold, Byzantine State,p.475.
(87)Ostrogorsky, Byzantine State,p.263; Miller, Rise and Fall,p238; Vlasto, Entry of the Slavs, p.173.
(88)Ostrogorsky, Byzantine State,p.264; Obolensky, Byzantine Commonwealth, p.111; Vlasto, Entry of the Slavs, p.173.
(89)Obolensky, Byzantine Commonwealth,p.111.
(90)Skylitzes, pp.211,212; Ostrogorsky, Byzantine State,p.265.
(91)Arnold Toynbee, Constantine Porphyrogenitus and his world,(oxford,1913),p.360; Obolensky, Byzantine Commonwealth,p.112; Bobcev, Tsar Simeon,p.100; Miller, Rise and Fall, p.238; Vlasto, Entry of the Slavs,p.173.
(92)Obolensky, Byzantine Commonwealth,p.112.
وفى رسالة أخرى إلى سيميون قال فيها: إن عقلك النبيل، نافذ البصيرة، لم يفهم أننا نكتب إليك بشأن لقب الإمبراطور الذى لا يسبب ضررا. وإنما بسبب أنك تعلن نفسك إمبراطور لليونانيين أيضا. انك فى أرضك يمكن أن تفعل ما يحلو لك، ولكى نقول الحقيقة فانه يجب عليك ألا تفعل ذلك، فمن الذى منحك هذا اللقب؟ أمن أجدادك؟..... وكيف يكون هناك امبراطوران يختلفان فى نسبهما وطريقة تفكيرهما ويتنافسان مع بعضهما على هذا المنصب السامى.
Bobcev, Tsar Simeon,pp.100,101.
(93)Miller, Rise and Fall, p.238.
(94)Bobcev, Tsar Simeon, p.101.
(95)Skylitzes, pp.215, 216 ; Ostrogorsky, Byzantine State, p.267 ; Obolensky, Byzantine Commonwealth, p.115 ; A.D.Stokes, "The Background and Coronology of the Ballkan Campaigns of Svyatoslav Igorevich" SEER, vol 40, No.99 (Dec_1961). p.46.

(96) Stokes, Ballkan Campaigns, p.46.
(97)Ostrogorisky, Byzantine State, p.267; Lavrin, Bogomils and Bogomilism, p.271.
(98)Stokes, The Campaigns, pp.46,47.
(99)Skylitzes, p.215.
(100)Stokes, The Campaigns, p.47
(101)Stokes, The Campaigns, p.47 ; Angelov, The Bogomil Movement, p.7.
(102)Runciman, First Bulgarian Empire, p.188 ; Stokes, The Campaigns, p.47.
(103)Stokes, The Campaigns, p.48 ; Runciman, First Bulgarian Empire, p.189,190 ; Frassetto, Heretic Lives, p.9.
(104)Runciman, First Bulgarian Empire, p.199 ; Obolensky, Byzantine Commonwealth, p.128.
(105)Skylitzes, P.265 ; Vlasto, The Entry of Slavs, p.179 ; Runciman, First Bulgarian Empire, p.201,202 ; Obolensky, Byzantine Commonwealth, p.128.
(106)Garsian, Byzantine Heresy, p.91.
(107)Primov, Medieval Bulgaria, p.84 ; Nikoff, The Bogomil Movement,p.47, Angelov, The Bogomil Movement, p.7,8.
(108)Runciman, First Bulgarian Empire, p.191.
(109)Theophylact Lecapenus, "Theophylact Lecapenus (933-56) Writes to Tsar Peter of Bulgaria about Bogomils", CDHBW, p.98.
(110)Theophylact Lecapenus,p.98.
(111)Theophylact Lecapenus,p.98.
(112)Theophylact Lecapenus,p.99.
(113)Theophylact Lecapenus,p.99.
(114)Theophylact Lecapenus,p.99.
(115)Theophylact Lecapenus,p.99.
(116)Theophylact Lecapenus,p.99.
(117)Theophylact Lecapenus,p.100.
(118)Theophylact Lecapenus,p.100.
(119)Theophylact Lecapenus,p.100.
(120)Theophylact Lecapenus,p.100.
(121)Theophylact Lecapenus,p.100.
(122)Theophylact Lecapenus,p.100.
(123)Theophylact Lecapenus,p.100.
(124)Theophylact Lecapenus,p.100.
(125)Theophylact Lecapenus,p.101.
(126)Theophylact Lecapenus,p.101.
(٤) Hamlton, Christian Dualist Hersies,pp. 26,27.
(١) George, Dualistic Gonistic Tradition, p.238.
(٢) George, Dualistic Gonistic Tradition, pp.238, 239.
(٣) Theophylact Le Capenus, p.102.

(١٣١)يوجد نصان لموعظة كوزموس لا يختلفان كثيرا، النص الأول بعنوان موعظة القس كوزماس ضد البوجوميل.
"The Discourse of The Priest Cosmas Against Bogomils", (After,972), CDHBW, p.114.
والنص الثانى بعنوان موعظة الكاهن كوزموس بشأن هرطقة البوجوميل التى ظهرت حديثا.
"The Presbyter Cosmas Sermon Regarding the Newly- Appeared Bogomil Heresy", MB, pp.155-169.
(132)Frassetto, Heretic Lives, p.12 ; George, The Dualistic Gonostic Tradition, p.261.
(133)Angelov, The Bogomil Movement, p.15 ; Nikoff, The Bogomil Movement,p.49.
(134) Frassetto, Heretic Lives, p.13.
(135) Angelov, The Bogomil Movement, p.15.
(136) Nikoff, The Bogomil Movement,p.49.
(137) The Discourse of the Prist Cosmas, p.116 ; The Perespyter Cosmas Sermon, p.161.
(١٣٨)تناول رنسمان هذه القضية بالبحث، ويقول من الواضح أن جرميا كان أشهر مؤلفى البوجوميل. ومن المفترض أنه مؤسسا أصليا للطائفة ومعاصرا لبوجوميل، وأنه كان أول من ترجم القصص الغنوصية إلى اللغة السلافية، وكان دوره هو إمداد البوجوميل بأدب شعبى. ومن المؤكد أن جرميا قد عاش وترجم فى القرن الحادى عشر، ولم تكن كتاباته موجودة عندما كتب كوزماس عن البوجوميل فى نهاية القرن العاشر. ثم يخلص إلى القول بأن بوجوميل بدأ الحركة الهرطقية المنظمة فى بلغاريا، وأن جرميا الذى عاش بعد حوالى قرن من الزمان كان أول شخصية أدبية. ومن خلال ترجماته وكتاباته جلب الجزء الأكبر من الحركة البلغارية إلى التيار الغنوصى.
Steven Runciman, "Bogmil and Jeremiah", BSHB, vol×VI-VII (Sofia,1940), pp.279-383.
(١٣٩)Bogomilism يوجد رأيان حول اشتقاق اسم البوجوميلية فيرى البعض أن الإسم مشتق من الكلمات البلغارية القديمة Bog (الله) و Milui (رحيم) . بينما يؤكد أخرون أن الإسم مشتق من Bogomil اسم الرجل الذى أسس الطائفة. ويتوافق هذا الإسم مع الكلمة اليونانية Theophilus وهى كلمة مركبة من Bog (الله) و Mil (عزيزى) ويمكن ترجمتها عزيز الله أو محبوب الله.
Nikoff, The Bogomil Movement,p.51.
(140) Obolensky, Byzantine Commonwealth, p.121.
(141) The Presbyter Cosmas, p.161 ; The Priest Cosmas, p.116.
(١٤٢)احذروا الأنبياء الدجالين الذين يأتون إليكم لابسين ثياب الحملان، ولكنهم من الداخل ذئاب خاطفة. انجيل متى ٧:١٥ .
The Presbyter Cosmas, p.161 ; The Priest Cosmas, p.116.
(143) The Presbyter Cosmas, p.161 ; The Priest Cosmas, p.116.
(144)Angelov, The Bogomil Movement, p.24 ; Frassetto, Heretic Lives, p.20 ; Nikoff, The Bogomil Movement,pp.80,91, 3Hamilton, Dualist Heresies,p.30, Lavrin, Bogomils and Bogomilism, pp.276, 277.
(145)Angelov, The Bogomil Movement, p.25 ; Frassetto, Heretic Lives, p.20 ; Lavrin, Bogomils and Bogomilism, p.277.
(146)Angelov, The Bogomil Movement, p.25.
(147)Nikoff, The Bogomil Movement,p.80.

(148)The Priest Comas, pp.132,133 ; George, The Dualistic Gonostic Tradition, p.256.
(149)Dimitar Angelove, "Le Bogomilism : Envergure Bulgare et Europeenne" BOG, p.47..
(150)The Priest Cosmas, p.119 ; The Presbyter Cosmas, p.165.
(١٥١)ثم أخذه إبليس أيضا إلى قمة جبل عال جدا ، وأراه جميع ممالك العالم وعظمتها وقال له أعطيك هذه كلها إن جثوث وسجدت لى ، فقال له يسوع إذهب يا شيطان لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد. انجيل متى ، ٤:٩ ، ١٠.
(152)Frassetto,Heretic Lives ,p.15.
(١٥٣)وأما على الدينوية فإن سيد هذا العالم يدان.انجيل يوحنا ، ١٦:١٤ .
(١٥٤)لن أكلمك كثيرا بعد فان سيد هذا العالم قادم. انجيل يوحنا ، ١٤:٣ .
(155)Frassetto,Heretic Lives ,p.15.
(١٥٦)الكتاب السرى أو انجيل يوحنا هو الإسم الذى أطلق على مخطوطة لاتينية من القرن الثانى عشر ، تم تصنيفها أو جمعها فى القرن الحادى عشر ، ويبدو أن النص الأصلى كان مكتوبا باللغة السلافية البلغارية . ويزعم النص الذى لاعنوان له أنه حوار بين المسيح والقديس يوحنا فى أمور تتضمن العديدمن التفاصيل حول نشأة الكون وعصيان إبليس وغير ذلك من الأمور الأخروية.
"The Secret Book of the Bogomils From the Codex Carcassoniensis",MB,P.187; Angelov, The Bogomil Movement, pp.6,7.
(157) The Secret Book, p.194.
(158)The Secret Book, p.195.
(159)The Secret Book, p.195.
(160)The Secret Book, p.195.
(161)The Presbyter Cosmas , pp.165,167.
(١٦٢)انجيل لوقا ، ١١:١٥ – ٣٢ .
(163) The Presbyter Cosmas's Sermon, p.165, The Priest Cosmas, pp.123,124 ; George , The Dualistic Gonostic Tradition, p.247.
(164)The Secret Book, p.197.
(١٦٥)انجيل متى، ١١:١١.
(166)The Priest Cosmas, p.123, The Presbyter Cosmas, p.165.
(167)The Secret Book, p.199.
(168)The Priest Cosmas, p.118.
(169)The Priest Cosmas, p.123.
(170)The Priest Cosmas, p.125.
(171)The Secret Book, p.191.
(١٧٢)انجيل لوقا ، ١٦:٥-١٣.
(173)The Secret Book, p.191,193.
(174)The Secret Book, p.193.
(175)The Secret Book, p.193.
(١٧٦)أخنوخ بن قابيل وحفيد آدم من الجيل السابع للبشر ، عاش ٣٦٥ عاما حياة نقية ولم يمت وكل ما يقال عنه أنه سار مع الله ثم توارى من الوجود لأن الله نقله إليه. وأنه يعد علامة على ذروة العصر الفردوسى، الذى بعده يموت الإنسان وتمتلئ الأرض بالبشر.
العهد القديم، سفر الخروج، ٥:١٩-٢٤؛ رسالة يهوذا ، ١٤.
J Plastar, "Enoch",NCEN,5, pp.264, 265.

(177) The Secret Book, NCEN,5,p.197.
(178) The Priest Cosmas, p.130 ; Angelov, The Bogomil Movement, p.18 ; Frassetto, Heretic Lives, p.16.
(179) The Priest Cosmas, pp.117-119 ; The Priester Cosmas, p.163. Marc De Groot, "An Anonymous Sermon Against the Hagarenes, the Bogomils and the Jews" HTR, vol.97, No.3 (Jul.2004) p.331.
(180)De Groot, Anonymous Sermon, p.132 ; Frassetto, Heretic Lives, p.18.
(١٨١)أعمال الرسل ، ١٧:١٩ .
(182) The Priester Cosmas, p.165 ; The Priest Cosmas, p.124.
(183) The Priest Cosmas, p.126.
(184) The Priest Cosmas, p.121 ; George, The Dualistic Gonostic Tradition, p.247.
(١٨٥)فتقدم يسوع وكلمهم..... فاذهبوا إذن وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والإبن والروح القدس، وعلموهم أن يعملوا بكل ما أوصيتكم به.انجيل متى، ٢٨،٢٠:٢٩.
(186) The Priester Cosmas, p.167 ; The Priest Cosmas, p.129 ; George, The Dualistic Gonostic Tradition, p.249 ; Frassetto, Heretic Lives, p.20.
(١٨٧)وبينما كانوا يأكلون أخذ يسوع رغيفا وبارك وكسر وأعطى التلاميذ وقال: خذوا كلوا هذا هو جسدى، ثم أخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلا: إشربوا منها كلكم فإن هذا هو دمى الذى للعهد الجديد، والذى يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا.
إنجيل متى، ٢٦:٢٦-٢٨.
(188) The Priest Cosmas, pp.119,120 ; The Presbyter Cosmas, p.163 ;Frassetto, The Heretic Lives, pp.17-18.
(189)Lavrin, Bogomils and Bogomilism, p.275.
(190)Runciman, First Bulgarian Empire, p.190.
(191)Primov, Medieval Bulgaria, p.83.
(192)Frassetto, Heretic Lives, p.12.
(193)George, The Dualistic Gonostic Tradition, p.223.
(194)Frassetto, Heretic Lives, p.12 ; Obolensky, Byzantine Commonwealth, p.126 ; George, The Dualistic Gonostic Tradition, p.243.
(195)George, The Dualistic Gonostic Tradition, p.242 ; Obolensky, Byzantine Commonwealth, p.126 ; Runciman, First Bulgarian Empire, p.196.
(196)The Priest Cosmas, p.121
(١٩٧)الرسالة الأولى إلى تيموثاوس، ٣:٢-٥، ٨-١٠.
(١٩٨)الرسالة الأولى إلى تيموثاوس، ٥:٢٠.
(199)The Priest Cosmas, pp.121,122.
(٢٠٠)إنجيل متى، ٢:٣-٢٣.
(201)The Priest Cosmas, p.122.
(202) Primov, Medieval Bulgaria, p.94.
(203) Primov, Medieval Bulgaria, pp.94,95.
(204)Primov, Medieval Bulgaria, p.95.
(205)Primov, Medieval Bulgaria, p.95.
(206)Angelov, The Bogomil Movement, p.19.
(207)Angelov, The Bogomil Movement, p.19.

(208)Hamilton, Christian Dualist Heresies, p.251.
(٢٠٩)رسالة يوحنا الأولى ، ١٥:٢.
Angelov, The Bogomil Movement, PP.19, 29 ; George, The Dualistic Gonostic Tradition, p.254.
(210)Angelov, The Bogomil Movement, p.20.
(211)Angelov, The Bogomil Movement, p.22.
(212)Angelov, The Bogomil Movement, p.23.
(213)Angelov, The Bogomil Movement, p.23.
(214)Nikoloff , The Bogomil Movement, pp.83 , 84.
(215)The Presbyter Cosmas's Sermon,p. 167.
(٢١٦)يتم تعريف ذلك بأن الحكام وكل من يمارسون السلطة مهما كانت مواقعهم فإنهم من اختيار الله الذى اسبغ عليهم قوته ، صحيح أنه تم تفسير القوة على أنها التزام بخدمة الصالح العام وليست لتحقيق مصالح خاصة . ولكن ذلك لم يغير الأمر لأن أولئك الذين مارسوا السلطة سواء من الملوك أو الأمراء استخدموا الأمر الذى رسمه الله لتبرير طباعهم والاستغلال والاضهاد لعامة الناس.
Primov, Medieval Bulgaria, p.94.
(217)Obolensky , Byzantine Commonwealth , p.127.
(218) Obolensky , Byzantine Commonwealth , p.125.
(219) Skylitzes, p.275.
(220)Skylitzes, p.273 ; Obolensky, Byzantine Commonwealth, p.128.
(221)Skylitzes, p.283 ; Runciman, First Bulgarian Empire, p.210, Obolensky, Byzantine Commonwealth, p.129.
(222)Skylitzes, p.284 ; Runciman, First Bulgarian Empire, p.210.
(223)Skylitzes, p.294 ; Vlasto, The Entry of the Slavs, p.180 ; Runciman, First Bulgarian Empire, p.215 ; Obolensky, Byzantine Commonwealth, p.130.
(224) Angelov, P. The Bogomil Movement,pp.29 , 30.